تبديد وهم القداسة
الجانب المضمر في النهضة الحسينية

م. د شهيد كريم محمد
جامعة ميسان– كلية التربية
م.د حيدر مجيد حسين
جامعة المثنى– كلية التربية
رقم الموبايل :07805801230
الايميل :

ملخص :

يتغيا هذا البحث منح مزيد من الاهتمام للجانب المضمر الذي استهدفه الإمام الحسين(ع) في مشروعه الإصلاحي الكبير، ألا وهو **وهم القداسة،** سواءً **لمفهوم الجماعة** الذي تذرع البعض بعدم جواز مخالفته أو الخروج عليه وتبديده، باستجلاب نصوص قرآنية مؤولة بتكلف وسذاجة واضحة، أو نصوص حديثية تبدو عليها آثار الوضع والافتعال، أو كانت هذه **القداسة** متعلقة بالسلطة الحاكمة بعدها ضابطة لهذا الاجماع ومحافظة عليه، أو بعدها هي الأخرى قيمة قدسية عليا تستمد هيمنتها من منظور خلافة النبي(ص)ومصادقة الجماعة الإسلامية عليها ومبايعتها لها، وهي في كل الأحوال قداسة موهومة انتجها وركز تواجدها بشكلها المطلق فعل **الإسلام التاريخي–الخلافي**. وهنا تتسع زاوية النظر للنهضة الحسينية، لتتناول بعدين متداخلين وربما متعاكسين في آن واحد، وهما الهدف الصريح والمباشر ممثلاً بمواجهة السلطة الأموية، والهدف القابع خلف هذه المواجهة، وهو البنية المفاهيمية **للإسلام التاريخي** أو الصورة المشوه للإسلام، سواء في جبهته الأموية أو في جبهته المجتمعية(عموم الجماعة الإسلامية باستثناء صحابة الإمام).

الكلمات المفتاحية: نهضة الإمام الحسين ، التاريخ الإسلامي ، هم القداسة ، الجانب المضمر.

Dispel the illusion of holiness

The implicit aspect of the Husayni renaissance

Dr. Shahid Karim Mohamed

University of Maysan – College of Education

Dr. Haider Majid Hussein

Al-Muthanna University – College of Education

Mobile number: 07805801230

Email:

Abstract:

This research wants to give more attention to the implicit side, which was targeted Imam Hussein in his great reform, the illusion of holiness, whether the concept of the group, which some invoked the inadmissibility of violating or leave it and dispel, incurring the texts of the Koran interpretation in affectation and Not hidden credulity, or texts Hdithih look like effects the situation and Choke, or this holiness related to the ruling power, then an officer for this consensus and maintain, or after the other value of the sanctity of supreme derives its dominance from the perspective of the succession of the Prophet and the endorsement of the Islamic group them and allegiance to it, which in all cases, the holiness of illusionary produced and focused presence A form of absolute act of historical Islam-The Caliphs. Here is a capacity point of view of the renaissance of Husseiniya, to deal with two dimensions overlap and perhaps opposite directions at the same time, two purpose frank and direct representatives of the Confrontation the Umayyad power, the purpose that lies behind this confrontation, a conceptual structure of historical Islam or the image-distorting Islam, both in the bloc of the Umayyad or in community bloc (universality Islamic group except owners of the Imam).

Keywords: the renaissance of Imam Hussein, Islamic history, they are holiness, the implicit aspect.

المقدمة:

يبدو إن الإشكالية المستهدفة خلف حدث التحرك أو النهضة الحسينية أوسع من موضعتها التاريخية، التي ألحت على حصر النقاش الدائر حولها بين الخلاف على آليات تداول السلطة وتعاصر الأجيال، ومنحى الأحقية في خلافة المسلمين وتولي أمرهم، أو متباينة التفاضل و المزايا الشخصية والخصائص الروحية للإمام الحسين(ع) قبالة انحطاط وتسافل يزيد والسلطة الأموية، لتنفتح على الطرف الثالث والأهم في المعادلة وهو الإسلام بعده منظومة دينية وقيمية وسلوكية أساسية في صياغة فكر وثقافة وحياة الأمة...، والجماعة الإسلامية(الأمة) بعدها اشتغال لهذه المنظومة وتمثل لها.

وفي هذا المنحى تغدو النهضة الحسينية مواجهة(إسلامية–إسلامية)هدفها تقويض الإسلام السائد، وإعادة الأمة لروح الإسلام الأصيلة المندثرة تحت وطأة السيف والانقلاب، وركام التواكل والتثاقل واللامبالاة ولنستعر من **ابن خلدون**[1]مفهومه فنقول أن نهضته كانت مشروعاً **لنشأة مستأنفة للإسلام**، ولم تكن حكومة يزيد إلا دالة للمقابلة والتعريف بمشروع الاستئناف من باب أن **الأشياء تعرف بأضدادها**. بمعنى أن السلطة الأموية كانت طرفاً من أطراف المواجهة ولكنها ليست الطرف الأهم!.

وهنا تستنزف بشكل كبير، الطروحات الاستشراقية ومثيلاتها التي فسرت النهضة الحسينية على أنها مجرد حراك سياسي لا غير، عازية فشلها لأجوبتها المتكررة من قبيل: عدم قراءة الوضع السياسي بشكل صحيح، التعويل المبالغ فيه على وعود الكوفيين على الرغم من خيبة الأمل في تجارب تعامل سابقة، عدم التخطيط لقيادة هذه المواجهة باستراتيجية بديلة ناجحة وواعية، مما يعكس قصوراً بالنظر وقلة خبرة في المجال السياسي والعسكري والتنظيمي و التخطيطي للإمام(ع)، اعتماد الإمام(ع) المبالغ فيه على قيمته الروحية وعدم استماعه لنصائح ومشورات الصحابة وتحذيراتهم، استعجال الإمام(ع) بالخروج اندفاعاً أمام تشجيع عبد الله بن الزبير ووعود أهل الكوفة، وغيرها من الاجابات التي كانت تنظر لهذا التحرك من زاوية ضيقة جداً، عادة إياه مغامرة سياسية لم يُعد لها الاعداد الصحيح[2].

فحقيقة الحال أن كل هذه الأمور لم تكن غائبة عن بال الإمام(ع)، بل لعله فندها في خطبه ونداءاته المتكررة واحدة تلو الأخرى[3]، هذا فضلاً عن أنه(ع) لم يكن ينظر للخلافة إلا بنحو ما كان ينظر إليها أبيه أمير المؤمنين(ع)من قبل على أنها **لا تساوي نعلاً بالية مالم يقم بها حقاً ويدفع باطلا**[4]. ولما كان يعلم بصعوبة هذه المهمة واستحالة تحقيقها عملياً بالأدوات العسكرية أو السياسية..، اختط طريق الشهادة والموت ليهز الضمير الإسلامي ويوقظه من سباته العميق الطويل، ولقد أبلغ الدكتور **علي شريعتي** في بيان فلسفة هذه الشهادة الاحيائية و مبرراتها في مؤلفه القيم **الشهادة**.

ولعل البعد المضمر الذي يرغب البحث بالوقوف عليه، يُلحظ بوضوح تام إذا ما أمعنا النظر في خطب ونداءات الإمام الحسين(ع)حين نهوضه بمشروعه الإصلاحي الكبير، ومنها قوله: **أيها الناس إن رسول الله(ص)قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله(ص)، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله. ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله، وأنا أحق من غير....، وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة[5]الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل[6]، ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه!، ليرغب مؤمن في لقاء ربه، فإني لا أرى الموت إلا شهادة/سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما[7]**.

وسواء كان هذا الكلام في خطبته بأصحابه وأصحاب الحر بن يزيد الرياحي قبل المعركة–كما في نص الطبري– أو ضمنه كتاباً بعثه لأهل الكوفة– كما في نص الخوارزمي–ولا يبعد أنه تحدث به في المرتين، بغض النظر عن ذلك فالملاحظ على هذا الخطاب أنه لم يكن يستهدف إزاحة النظام السلطوي القائم بقدر ما كان يستهدف إزاحة الأسس المبررة أو المكرسة لوجوده وقيامه!، بمعنى أنه كان موجهاً بالدرجة الأساس لتغيير الفاهمة الجماهيرية لما هو **مقدس** في الإسلام، وقد استخدم الإمام(ع) السلطة الأموية كمرآة عاكسة لوهم الجماعة الإسلامية في فهمها للدين، ببيان أصالة المشروع الإسلامي الذي يتمثله ويدعو إلى العود إليه، وإلا فالخطاب المتقدم– وهكذا هي باقي خطابات ونداءات الإمام(ع)– بقدر ما فيه من عيب وفضح للسلطة الأموية القائمة، كان يحمل تقريعاً ولوماً شديداً لعموم الجماعة الإسلامية على رضوخها لهذه السلطة، وتقبلها لهذا الفهم الممسوخ عن لإسلام، وليس أدل على ذلك من قوله(ع): **الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون[8]!**. وقوله(ع):)**:" على الاسلام السلام؛ إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد"[9]**.

وفي نص أكثر مباشرة وتوضيحاً لهذا البعد نجد الإمام(ع)يفصح عن ألمه الكبير لواقع الجماعة الإسلامية وفهمها المشوه والممسوخ للدين وقواعده التعاملية، وما باتت عليه هذه الجماعة من ابتعاد واسع عن حقيقة الإسلام ومضامينه الروحية العقلية الأصيلة، وما غطت به من قداسة موهومة لا أساس لها:**تبا لكم أيتها الجماعة وترحا وبؤسا! أحين استصرختمونا ولهين، فأصرخناكم موجفين، شحذتم علينا سيفا كان لنا في أيمانكم، وحمشتم علينا نارا أقتدحناها لعدونا وعدوكم، فأصبحتم إلبا على أوليائكم ويدا لأعدائكم، من غير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، ولا ذنب كان منا إليكم، فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأي لم يستحصف ولكنكم أسرعتم إليها كطيرة الدبا، وتهافتم إليها كتهافت الفراش، ثم نقضتموها سفها وضلة، فبعدا وسحقا لطواغيت هذه الأمة! وبقية الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومطفئي السنن، ومؤاخي المستهزئين، الذين جعلوا القرآن عضين، وعصاة الإمام، وملحقي العهرة بالنسب، ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم**

أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. أفهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون!؟. أجل والله، خذل فيكم معروف، نبتت عليه أصولكم، واتزرت عليه عروقكم، فكنتم أخبث ثمر شجر للناظر، وأكلة للغاصب، ألا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلا. ألا وإن الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة والذلة وهيهات له ذلك مني!. هيهات منا الذلة!، أبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، وحجور طهرت وجدود طابت أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام. ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد، وكثرة العدو، وخذلة الناصر[10].

في جو هذا التحول الخطير، والانحسار والتآكل السريع لحقيقة ومبادئ الإسلام، كانت النهضة والشهادة الحسينية ضرورة وحتمية تاريخية لعصر التصادم المفاهيمي والأدائي بين إسلامين، إسلام صنعه الوحي والقرآن والنبوة*(**إسلام القرآن– الإسلام النبوي**)، وإسلام أنتجه الظرف التاريخي بعد انتهاء عصر النبوة(**الإسلام التاريخي–الإسلام الخلافي**) الذي احتكر بحكم سيادته المشهد السياسي حق صياغة الفكر والثقافة الإسلامية عبر إخضاع **الإسلام القرآني** لأيدولوجيته السياسية والفكرية وظرف تكوينه، واستحواذه تبعاً لذلك على هيمنته وقداسته، وتوسيع رقعته المرجعية الحاكمة ببلورة النص الحديثي وتحريره من قيود الزمان والمكان واعادة انتاجه حسب الحاجة، ومنحه المكانة الموازية للنص القرآني أو الحاكمة عليه في كثير من الأحيان، لضمان تحرك **الإسلام التاريخي–الخلافي** بصورة شرعية مساوقة لأصول ومبادئ الإسلام النصي المؤسس''حسب الثقافة الجديدة''.وبذلك تأسست آليات **الحجر على العقل الإسلامي وتقييده** عبر نصوص متتالية التوالد مكونة فضاء شاسعاً من **القداسة الموهومة.**

وقبل الولوج لاستعراض هذه المفارقة المتداخلة والمترابطة، يبدو من الملح إعادة النظر بموضعة لحظة التحول الإسلامي وتحديد خط شروعه واطاره، للوقوف على سعة المساحة الزمنية التي بلورت طرائق الفهم والتعاطي مع المنظومة الإسلامية، والتي يبدو أنها لا تبتعد عن لحظة وفاة النبي(ص)وشغور منصب القيادة الإسلامية، وما أنتجه حدث السقيفة من خلاف بين الجماعة الإسلامية.

أولاً– تكون الإسلام التاريخي–الخلافي.

تفصح اللحظات التاريخية لاحتضار النبي(ص)عن تباين تصور الجماعة الإسلامية حول أدائه الوظيفي في رسم مستقبل الجماعة الإسلامية، مسجلة بداية انفراج زاوية التحول في المسار التاريخي للإسلام، فقد ورد أن النبي(ص)لما حضرته الوفاة قال: **آتوني بدواة وكتف، لأكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا. فقال عمر بن الخطاب:أن رسول الله قد غلبة الوجع. حسبنا كتاب الله**[11]. وفي نص آخر كانت دائرة الرفض لهذا الطلب النبوي لاتنحصر بالصحابي عمر بن الخطاب، فقيل أن بعض الصحابة قالوا:**ان رسول الله(ص)قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله**[12].

وسواء كان القائل هو الصحابي عمر بن الخطاب أو مجموعة من الصحابة الحاضرين، مع الالتفات إلى أن المدونة التاريخية تفصح عن كثير من مشاكسات وجرأة الصحابي عمر بن الخطاب في الاعتراض على النبي(ص)ورد أوامره ومجادلته، كما في قضية الصلاة ابن أبي، وفي قضية فرض الحجاب، وفي حكم الأسرى، وفي صلح الحديبية، وفي منعه لرواية الحديث النبوي، وفي سياسة العطاء بالتفضيل، وفي رده لبعض الأحكام القرآنية، وفي اجتهاداته المختلفة أمام النص القرآني[13]. يبقى المهم في الحدث أنه يعكس صراحة وعدم تحرج بعض الصحابة من الرد على النبي(ص)ومعارضته، والتشيك بمعقولية ورجاحة توجيهاته، بل واتهامه بعدم الأهلية في هذا الشأن!، مما يعني خلخلة المجال المهيمن للنبوة، وكانه منتهي الصلاحية، والعمل على فتح مسارات جديدة في رسم مستقبل الجماعة الإسلامية، أي رسم خط الشروع للتحول من **إسلام النبوة إلى إسلام الخلافة!؟.**

فمن الملفت للنظر أن الدعوى السابقة باعتماد حاكمية النص القرآني تتراجع وتشل حركتها، ويتم ابطال مفعولها تماماً، بمجرد تعارضها مع المصلحة الشخصية والفئوية للجماعة التي طرحتها عند احتضار النبي(ص)!. وذلك في قضية السقيفة وتولي الصحابي أبو بكر حكم الجماعة الإسلامية. فبغض النظر عن أن النص القرآني يقول:﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾المائدة/55.** وبغض النظر عن اتفاق المفسرين على أنها نزلت بحق الإمام علي(ع)[14]. وبغض النظر عن الاختلاف بين المفسرين وغيرهم حول مفهوم الولاية في هذه الآية، نلاحظ أن النص القرآني تم اقصاؤه– حتى وفق قاعدة الشورى المدعاة– في حسم الخلاف الإسلامي حول خلافة النبي(ص)!؟. فكان ما جرى في سقيفة بني ساعدة أن الصحابي عمر بن الخطاب انبرى للاحتجاج على فئة الأنصار بقوله: **والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا تمتنع أن تولى أمرها من كانت النبوة فيهم، وولى أمورهم منهم، ولنا بذلك على من أبى من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين، من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف لاثم أو متورط في هلكة.** فقام الصحابي **الحباب بن المنذر الخزرجي** هاتفاً بفئة الأنصار في هذا الاجتماع فقال: **يا معشر الأنصار، املكوا على أيديكم، ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر، فإن أبوا عليكم ما سألتموه، فأجلوهم عن هذه البلاد، وتولَّوا عليهم هذه الأمور؛ فأنتم والله أحق بهذا الأمر منهم؛ فإنه بأسيافكم دان لهذا الدّين من لم يكن يدين**[15].

إذن فمنحى الاحتكام والتعامل والتفكير والقبول المجتمعي الإسلامي انتقل من اطار الإسلام ومحددات النص القرآني إلى منحى الروح القبلية والعصبية الجاهلية(**والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع أن تولى أمرها من كانت النبوة فيهم.....، من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته ونحن أولياؤه وعشيرته... لا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر...)!؟.** وحتى هذا الاحتجاج بالقرابة كان شكلياً أكثر منه عملياً وتطبيقياً، وإلا **فلو أن أبا بكر وعمر وأبا عبيده فكروا في قريش من حيث أنها الحي الذي يتصل نسبه بنسب رسول الله. أي من حيث القرابة من النبي؛ لاقتضى ذلك أن يؤثروا بالخلافة**

أقرب قريش من رسول الله وأن يرشحوا لها العباس عمه أو علياً ابن عمه وصاحب صهره وربيبه حيث كان صبيا[16].

وفي مشهد قريب آخر، تم أقصاء النص القرآني الصريح وعطلت حاكميته أمام حاكمية النص الحديثي المفتعل، وذلك في قضية الإرث ومصادرة الخليفة الأول **لإرث النبي(ص)ومنع ابنته فاطمة من وراثته؛** بناءً على حديث تفرد هو بروايته[17]، زعم فيه أن النبي(ص)قال: **لا نورث ما تركنا صدقة**[18].بل إنه صادر أرض فدك التي اعطاها النبي(ص) لابنته فاطمة(ع) في حياته[19]بنفس الحجة!. والغريب في الأمر أن مؤسسة الخلافة بعد أن حققت غايتها من الحديث في حجب نصوص الإرث القرآنية، عمدت إلى اقصاء الحديث ومنع نشره وابطال مفعوله وحجيته، بدعوى أنه يختلط مع القرآن!؟[20].

ومن المفارقات الغريبة هنا أن الخليفة أبو بكر رفض شهادة الإمام علي(ع)وأم أيمن للسيدة للزهراء(ع) بأن النبي(ص)أعطاها فدكاً بحجة عدم اكتمال نصاب الشهود، في حين أمضى حكمه بعدم توريثها بناءً على الحديث الذي تفرد هو بذكره!؟. وقد سارعت السيدة فاطمة(ع) للاحتجاج عليه بالقرآن الكريم، فقالت له: **أفي الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟!. أما قال رسول الله: المرء يحفظ ولده؟!**[21]. وقالت له أيضاً: **من يرثك إذا مت؟. قال: ولدي وأهلي. قالت: فما لك ترث رسول الله(ص)دوننا يا أبا بكر؟!. أترثك بناتك ولا ترث رسول الله بناته؟!. قال هو ذاك!**[22]. ونتيجة لاحتجاجاتها الصارخة وأدلتها المحرجة والدامغة، غيبت مدرسة الاسلام التاريخي نقل خطبتها التي احتجت بها على الخليفة وكان مما قالت فيها: **فعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول:(وورث سليمان داود)، وفيما اقتص من خبر يحيى وزكريا إذ يقول:(فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا)،وقال عز وجل:(يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين)، وقال تعالى:(إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) وزعمتم أن لاحظ لي ولا إرث من أبي. أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها؟!. أم تقولون: إن أهل ملتين لا يتوارثان؟!. أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟ أم أنتم بخصوص القرآن وعمومه أعلم ممن جاء به**[23]. وهكذا سجل الإسلام التاريخي– الخلافي انقلاباً سريعاً على ما قرره حين احتضار النبي(ص)**حسبنا كتاب الله!.**

ثانياً– الإسلام التاريخي–الخلافي ومهمة الحجر على العقل.

مع مرور الوقت، وتغول الإسلام التاريخي عبر سياسة الفتوحات واتساع رقعته الجغرافية ومرجعياته الفكرية والثقافية، صار منظوراً إليه **على أنه اللحظة النموذجية والمثالية للإسلام، وكأنه فضاء تتلاشى فيه الصور الصراعية، ويتجاوز ظرفه التكويني،** كما حُول الصحابة الأوائل أو الجيل الإسلامي الأول– سيما أتباع الإسلام التاريخي– إلى نماذج مثالية عليا تتجاوز مستوى القدح والشبهة، ويجب أن ينظر إليها على نحو من التبجيل والتقديس والنقاء الذي لا تشوبه أدنى شائبة. وهذا يعني مصادرة قداسة إسلام القرآن أو الرسالة لصالح الإسلام التاريخي– الخلافي، إذ غدا الأخير بحكم الضرورة مشرعاً موازياً، عبر حصر زاوية التشريع في منظاره الضيق

ونمطية تعامله وفكره بعده ممثلاً عن الإسلام القرآني، وبذلك تأسست آليات الحجر على الفكر وتقييد العقل؛ إذ تفرد الإسلام التاريخي بصياغة ثقافة وفكر الجماعة الإسلامية، التي باتت تنظر إليه على أنه الامتداد الطبيعي والشرعي للإسلام الأول. وهنا أعيدت بلورة النصوص الحديثية وتم توسيع رقعتها، واخضع النص القرآني لمنظومة(تأويلية–تفسيرية)راكمت من دلالته حسب الحاجة والظرف، كما حولت الاجتهادات والآراء الشخصية إلى مقررات تشريعية وسنن يتعبد بها ولا يجوز الاعتراض عليها أو مناقشتها، وهي المهمة التي أدتها المرجعية الفكرية(حديثية/فقهية/تفسيرية/تاريخية)المسؤولة عن صياغة ثقافة الجماعة الإسلامية. والتي صادقت على تحويل سلوك الإسلام التاريخي–الخلافي إلى مقررات شرعية سننيه يتعبد بها، ففي قضية كبرى كقضية **الإمامة التي ما استل سيف في الإسلام بقدر ما استل عليها**[24]، نجد الموروث الفكري والتشريعي الإسلامي يقنن طرق تحصيلها عبر آليات تاريخية بحتة، بمعنى أنه حول الفعل أو الحدث التاريخي لفكر وتشريع إسلامي فحصر تحصيلها بطرق ثلاثة:

1/ باختيار أهل الحل والعقد. وعددهم غير محدد فقيل: بحضور أهل البلد الذي ينصب به الخليفة، وقيل: بحضور من يحضر البيعة منهم. أي لا ينتظر اجتماع كل أهل البلد، واستدلوا بعقد الخلافة لأبي بكر، وقد بايعه بداية خمس أشخاص فقط وهم:(عمر، أبو عبيدة، أسيد بن خضير، بشر بن سعد، وسالم مولى أبي حذيفة). كما استدلوا أيضاً بشورى عمر بن الخطاب إذ عين ستة أشخاص(الإمام علي(ع)، طلحة، سعد بن أبي وقاص، الزبير، عثمان، عبد الرحمن بن عوف) ليختاروا خليفة من بينهم. فتعقد الخلافة لأحدهم برضى الخمسة الباقين. وقيل: تنعقد بثلاثة أشخاص، يتولاها أحدهم ببيعة الاثنين الآخرين. وقيل: تنعقد ببيعة شخص لآخر، واستدلوا بقول العباس بن عبد المطلب للإمام علي(ع): أمدد يدك أبايعك...، فلا يختلف عليك اثنان[25]. وبذلك تهدم هذه النظرية نفسها وتتآكل من الداخل!.

2/ بعهد الخليفة السابق للاحق. واستدلوا ببيعة أبي بكر لعمر، وبيعة الخلفاء(الأمويين والعباسيين)،لأولادهم ومن لحقهم بالخلافة[26].

3/ بالقهر والغلبة. اعتماداً على ما نسب للنبي(ص)أنه قال:(سيليكم بعدي ولاة فيليكم البر ببره والفاجر بفجوره، فاسمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق، فإن أحسنوا فلكم ولهم وإن أساءوا فلكم وعليهم)[27]. ونص **الفراء** على أن:(من غلبهم بالسيف حتى صار خليفة، وسمي أمير المؤمنين، لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إمام عليه، براً كان أو فاجراً، فهو أمير المؤمنين)[28].

واضح أن هذه الطرق الثلاثة لا تعدو كونها المصادقة على أمر تاريخي واقع. ويجدر الانتباه هنا إلى أن الاستدلال بجواز عقد الخلافة ببيعة شخص لآخر بناءً على قول العباس للإمام علي(ع)(أمدد يدك أبايعك....)، فيه تحايل كبير على واقع الحدث وحقيقته عبر اجتزاء النص وبتره، وإلا فالإمام(ع)أجاب عمه العباس بالقول:(إن رسول الله(ص)عهد إلي أن لا أدعو أحدا حتى يأتوني، ولا أجرد سيفا حتى يبايعوني. ومع هذا فلي برسول الله شغل)[29]. وأضاف نص آخر(فأنا كالكعبة أُقصد ولا أقصد)[30]. أما الموارد الأخرى ففيها ما فيها من التقاطع

والتناقض مع نصوص القرآن والسنة الأصيلة، فضلاً عن التقاطع مع منطق العقل والفطرة السليمة. صفوة القول إن تقرير فقهاء وعلماء السلطة السائدة لهذه المتبنيات في تحصيل الخلافة، كان أمر لابد منه، فهم بين خيارين لا ثالث لهما، إما يقروها بشكلها المتناقض واللامنطقي و المتقاطع مع القرآن والسنة الصحيحة، وإما أن يعترفوا بعدم شرعية خلافة من تقدم من حكام المسلمين. وبذلك تم التحول إلى الإسلام التاريخي على أوسع مدياته ومجالاته.

يروى في هذا الصدد عن **صالح بن كيسان** أنه قال: **اجتمعت أنا والزهري ونحن نطلب العلم، فقلنا: نكتب السنن. فكتبنا ما جاء عن النبي(ص). ثم قال الزهري: نكتب ما جاء عن أصحابه فإنه سنة، فقلت: ليس بسنة فلا نكتبه. قال: فكتب ولم أكتب فأنجح وضيعت**[31]. فقد غدت هذه السنة الصحابية سنة يتعبد بها، بل وتولى الخلافة على أساسها[32].بل إن مخالفتها وإن صدرت عن الخليفة اللاحق أمست تعد ضرباً من الخروج على السنة الأصيلة المتعبد بها!، إذ يروى أن الإمام علي(ع)عندما دخل الكوفة **طلب منه أهلها أن ينصب لهم إماما يصلي بهم نافلة شهر رمضان**– وكان عمر بن الخطاب شرع ذلك أيام خلافته– **فزجرهم الإمام(ع)وأخبرهم أن ذلك خلاف سنة النبي(ص)، فتركوه واجتمعوا فيما بينهم، وقدموا أحدهم للصلاة بهم، فلما سمع الإمام(ع) بذلك بعث إليهم ولده الإمام الحسن(ع) فدخل عليهم المسجد ومعه الدرة، فلما رأوه تبادروا الأبواب وصاحوا واعمراه**[33]. هذا على الرغم من أن عمر بن الخطاب نفسه اعترف في حياته– عندما رأى المسلمين يصلون النوافل جماعة– بأن أمره بذلك كان بدعة ولكنها بدعة حسنة حسب رأيه[34]. ولا يبعد عن هذا **تحريم الخليفة عمر الخطاب لمتعتي الحج والنساء على الرغم اعترافه شخصياً بأنهما كانتا معمولاً بهما في عهد النبي (ص)**[35].

ثم راحت المؤسسة الحديثية تحيط هذا التحول بجدار من الحجب الدوغمائي، الذي يحول دون سبر أغواره ومناقشته على نحو من التحقق والتجرد، فروت قولاً منسوباً للنبي(ص):**ان خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**[36]. وهذه الأجيال المثالية الثلاث هي الفضاء الزمني المستغرق لعملية التحول. وقد ألحت المنظومة الثقافية بطرح فكرة **اختيارهم الإلهي وعدالتهم ووثاقتهم جميعاً**[37]. قال **القرطبي**(ت671هـ):**الصحابة كلهم عدول، أولياء الله تعالى وأصفياؤه، وخيرته من خلقه بعد أنبيائه ورسله. هذا مذهب أهل السنة، والذي عليه الجماعة من أئمة هذه الأمة. وقد ذهبت شرذمة لا مبالاة بهم إلى أن حال الصحابة كحال غيرهم، فيلزم البحث عن عدالتهم**[38]. وقد انسحبت مثالية الصحابة و عدالتهم...، على العصر الذي عاشوا فيه، فأمسى هو عصر الإيمان النموذجي والإسلام النقي الخالص[39].

وقد تغولت إشكاليات الإسلام التاريخي في **العهد الأموي**، إذ اعتمد الأمويون على التجربة السابقة في تحصيل السلطة، ففي مكاتبات جرت بين **محمد بن أبي بكر ومعاوية بن أبي سفيان**، نجد محمد بن أبي بكر يكتب لمعاوية: **من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي معاوية بن صخر..، أنت اللعين بن اللعين، لم تزل أنت وأبوك تبغيان لدين الله الغوائل، وتجتهدان على إطفاء نور الله، تجمعان الجموع على ذلك، وتبذلان فيه الأموال**

وتحالفان عليه القبائل، على ذلك مات أبوك وعليه خلفته أنت، والشاهد عليك بذلك من يأوي ويلجأ إليك من بقية الأحزاب، ورؤوس النفاق والشقاق!. فأجابه معاوية بن أبي سفيان بكتاب قال فيه: **من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر. قد كنا وأبوك معنا في زمان نبينا نرى حق علي لازما لنا، وسبقه مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده، وأتم له ما وعده، وقبضه إليه. كان أبوك وفاروقه أول من ابتزه حقه وخالفه. على ذلك اتفقا. ثم دعواه إلى أنفسهما فأبطأ عليهما، فهما به الهموم وأرادا به العظيم؛ فبايع وسلم لأمرهما لا يشركانه في أمرهما، ولا يطلعانه على سرهما..، ثم قام بعدهما ثالثهما يهدي بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته أنت وأصحابك حتى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي، حتى بلغتما منه منالكم. فإن يكن ما نحن فيه صوابا فأبوك أوله، وإن يك جورا فأبوك أسسه. ونحن شركاؤه، وبهديه أخذنا، وبفعله اقتدينا. ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبي طالب وأسلمنا له، ولكنا رأينا أباك فعل ذلك فاحتذينا بمثاله، واقتدينا بفعاله. فعب أباك ما بدا لك أو دع والسلام**[40].

وهكذا تفصح هذه المكاتبات التي حذفها الطبري وابن الأثير من تاريخيهما وقالا بدلاً عن ذكرها: **أن محمد ابن أبي بكر كتب لمعاوية بن أبي سفيان مكاتبات جرت بينهما يُكره ذكرها لما فيها مما لا يحتمل سماعها العامة**[41]. وقال **ابن كثير: كتب محمد بن أبي بكر كتابا لمعاوية وفيه غلظة، وكذلك كتب إلى عمرو بن العاص كتاب فيه كلام غليظ**[42]. عن اعتماد الأمويين في استمداد شرعية حكمهم وسلطتهم على الأساس الذي شاده اجتماع السقيفة والخلفاء الثلاثة الأوائل.

ثالثاً– الإسلام التاريخي الأموي– وثنية بلبوس الدين.

غني عن البيان مقدار التشويه والمسخ الذي ألحقه الأمويون بالإسلام، حتى غدا انعكاساً لجاهلية جديدة ووثنية بمسوح إسلامية، فجثث الضحايا تملأ الطرقات، وسياط الظلم تستعر في ظهور الضعفاء والمساكين من المسلمين وغيرهم، وأنين الجياع والمحرومين يمزق صمت السماء، ورائحة الخمر والفحشاء تملأ قصور الشام ودور الإمارة في الأمصار الإسلامية. قال المستشرق(**Ignaz Goldziher** = اجنتس جولد تسيهر1850–1921م)[43]:**كان مسلك الأمويين دائماً، إذا تركنا جانباً مسألة الحق الشرعي في الخلافة، عنواناً للمخازي والفضائح في نظر الأتقياء؛ لأنهم كانوا يضعون نصب أعينهم المصلحة الدنيوية للحكومة الإسلامية، ويجعلونها في المحل الأول، بينما رأى الأتقياء تغليب المصلحة الدينية**[44]. وقال المستشرق الفرنسي (**Paul Casanova**=پول كازنوفا. ت 1926م)[45]: **كانت نفسية الأمويين على الإطلاق مركبة على الطمع في الغنى إلى حد الجشع، وحب الفتح بقصد النهب، والحرص على التسود للتمتع بملذات الدنيا**[46]. وقال أحد كبار **المستشرقين الألمان** في **الأستانة** لبعض المسلمين:**أنه ينبغي لنا أن نقيم تمثالاً من الذهب لمعاوية بن أبي سفيان في ميدان كذا من عاصمتنا برلين!، قيل له: لماذا؟، قال: لأنه هو الذي حول نظام الحكم الإسلامي عن قاعدته الديمقراطية إلى عصبية الغلب، ولولا ذلك لعم الإسلام العالم كله، ولكنا نحن الألمان**

وسائر شعوب أوربة عرباً مسلمين[47]. وعلى العموم فإن مسألة استهتار الأمويين بالقيم الإنسانية والمبادئ والأخلاق الإسلامية، و مقدار الظلم والاستعباد والتعذيب والقتل والارهاب الذي حاق بكل من طالته أيديهم لا تحتاج للتدليل عليها، فبطون الكتب مليئة بالصور المروعة لتلك الحقبة العنيفة والمظلمة على الصعيد الإنساني والديني.

يذكر المؤرخون أن معاوية قال بعد توقيعه وثيقة الصلح مع الإمام الحسن(ع):" **إني والله ما قاتلتكم لتصلوا، ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا. إنكم لتفعلون ذلك، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وانتم كارهون**"[48]. وكان شرع سياسة سب الإمام علي(ع)، ولعنه على المنابر منذ أيام الصراع في صفين وخلافة الإمام الحسن(ع)، ثم اعتمدها كسياسة رسمية وعامة بعد توليه السلطة، وسخر لها مؤسسات الدولة بأجمعها، **فقام الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرؤون منه،** وبالمقابل يختلقون الفضائل و المزايا والخصائص لغيره من الخلفاء والصحابة، لتحجيم فكرة تفرده الملحوظ في المسار التاريخي للإسلام**(1)**. حتى انه كان يقول: **لا أترك سب علي، حتى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلاً**[50].ولعل من المناسب هنا أن نستعرض بعض الأمثلة التي تبين مقدار التشوه المفاهيمي للإسلام عند الغالبية العظمى من الجماعة الإسلامية، وبالتالي انعكاس فرضية البحث في ذلك العصر.

1/ ذُكر أن **عبد الله بن عباس** مر على قوم من قريش بعدما ذهب بصره وهم يسبون الإمام علي(ع) فخاطبهم بقوله: **من الذي سب الله؟. فقالوا: سبحان الله. يا ابن عباس. من سب الله فقد أشرك!. فقال: من الذي سب محمداً ؟. فقالوا: فالذي سب محمدا قد كفر. فقال: من الذي سب عليا؟. فقالوا: أما هذا فقد كان. فقال ابن عباس: أُشهد الله إني سمعت رسول الله(ص) يقول:من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله**[51]. وقد روت المصادر عن النبي(ص)قوله: **من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله**[52].

2/ كانت أم المؤمنين أم سلمة(رض) من المعارضين الأشداء لهذه السياسة. فقد ذكر أنها اعترضت على الذين يسبون الإمام(ع) وربطت بين سبه وسب الله ورسوله، وقد كتبت لمعاوية: **إنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم!. وذلك أنكم تلعنون علي بن أبي طالب ومن أحبه. وأنا أشهد أن الله يحبه ورسوله**[53]. ودخل عليها **أبو عبد الله الجدلي** فقالت له مؤنبة: **أيسب رسول الله فيكم وأنتم أحياء؟!**. وفي رواية **ثم لا تغيرون قال: معاذ الله!. قالت: أليسوا يسبون عليا ومن أحب عليا!؟** [54].

3/ يذكر أن **معاوية** أمر في يوم من الأيام الصحابي **سعد بن أبي وقاص** أن يسب الإمام علي(ع)، فرفض **سعد بن أبي وقاص** أن يسبه، فقال **معاوية: ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب؟!.قال: لا أسبه ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله، لئن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم!. قال معاوية: ما هن؟. قال: لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة، فأدخلهم تحت ثوبه، ثم قال: رب إن هؤلاء أهل بيتي!. ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك فقال: خلفتني مع الصبيان والنساء!. قال: ألا ترضى**

أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدي!. ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر حين قال: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويفتح الله على يديه، فتطاولنا لرسول الله، فقال: أين علي قالوا هو أرمد، فقال: ادعوه، فدعوه، فبصق في وجهه، ثم أعطاه الراية ففتح الله عليه[55].

هذه الأمثلة البسيطة تعكس أن الفاهمة الجماهيرية الإسلامية العامة– باستثناءات معدودة– باتت لا تميز بين ما هو مقدس وما هو مدنس، فاستجابت لأوامر معاوية وولاته بتدنيس ما هو مقدس وتقديس ما هو مدنس!، وراحت تشارك في مؤامرات بني أمية وحروبهم وفتنهم وهي مقتنعة أنها على الصواب، وأنها تحقق رضا الله من خلال طاعة الخلافة والاستجابة لأوامرها وتنفيذ سياستها، وأما من لم يستجب لهم وفضل الحياد بعدم الانتماء أو مناصرة أي من الطرفين(أهل البيت(ع) أو لبني أمية)بحجة الهرب من الفتن والحفاظ على الدين، فهم في الحقيقة اصحاب دعوى باطلة عقلياً وعملياً، كما سيتضح هذا في المواجهة الحتمية التي خاضها الإمام الحسين(ع).

رابعاً– النهضة الحسينية وتبديد وهم القداسة.

قبل اندلاع معركة الجمل أرسل عمران بن الحصين إلى بني عدي يأمرهم بالقعود عن الفريقين **فقالوا: أتأمرنا أن نقعد عن ثقل رسول الله(ص)وحرمته!؟،لا نفعل**[56]. ووقف الحرث بن حوط الليثي متحيراً في أمره، وقال للإمام علي(ع):**أترى طلحة والزبير وعائشة اجتمعوا على باطل!؟. فقال له الإمام(ع):يا حار أنت ملبوس عليك، إن الحق والباطل لا يعرفان بأقدار الرجال، وبإعمال الظن، أعرف الحق تعرف أهله، واعرف الباطل تعرف أهله**[57]. وكان أبا **موسى الأشعري** قد مارس دوراً في تثبيط الناس عن أمير المؤمنين(ع)، بدعوى الابتعاد عن الفتنة[58]. ولذلك كانت حرب الجمل بحق حرب بين المبدأ العقلي للإسلام والمقدس الموهوم، الذي انطبع في تصور قسم كبير من الجماعة الإسلامية، لمكانة السيدة عائشة وطلحة والزبير، أو لقدسية مبدأ الجماعة بصورة عامة، وعدم استساغة أن يتقاتل المسلمون فيما بينهم، ولذلك كان الإمام علي(ع)يردد: **أنا فقأت عين الفتنة، ولم تكن ليجرأ عليها أحد غيري، بعد أن ماج غيهبها واشتد كلبها**[59].

وكانت النهضة الحسينية هي الاختبار المباشر والصريح الثاني للعقلية الإسلامية في كسر طوق القداسة الموهومة لمفهوم الجماعة بصورتها المطلقة، بعد أن استشعر الإمام(ع) سعة التمدد الحاصل في الانحراف القيمي للإسلام، وضرورة مجابهته وصدم الذاكرة الإسلامية و هزها بعنف علها تصحو من سباتها الطويل.

إن قراءة النهضة الحسينية من هذه الزاوية، ربما يفسر بشكل أكثر واقعية وتاريخية حقيقة الأسباب الكامنة وراء اضطراب التفاعل المجتمعي مع مشروع النهضة، فإذا كانت السلطة الأموية تحتفظ بأيدولوجية وفهم خاص للإسلام، يبيح لها ضرب وقمع أي صوت معارض لها، فما بال(أهل الكوفة) ومن ناصر الأمويين في مشروعهم القمعي، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنهم في كلا الحالتين(الانضمام للأمويين/الانضمام للإمام الحسين)

لم يكونوا متأكدين من النجاة في هذه المواجهة، وإذا ما استثنينا هنا القادة ورؤساء العشائر، باعتبار أنهم غالباً لا يلتحون في المعارك، يبقى السؤال يدور حول الآلاف المؤلفة الباقية؟. وإذا قلنا أن هؤلاء خرجوا بسبب ضغط رؤساء عشائرهم، أو لأنهم منضبطون في ديوان العطاء ضمن القوة العسكرية للدولة، فلعل مما يحرج هذا أن التاريخ ذكر أنهم بايعوا لمسلم بن عقيل(ع)، وكاتبوا الإمام الحسين(ع)؟!.

وإذا كانت الضبابية وعدم وضوح الرؤية أو التعويل على طبيعة الغدر ونكث العهود و المواثيق المتأصلة في نفوس العراقيين، تلقي جزءاً من الضوء على تفسير الموقف وحل الإشكالية المتعلقة بمن انضم للسلطة الأموية وقاتل الإمام الحسين(ع)، تبقى الإشكالية الأكبر تدور حول المعتزلين عن هذه المواجهة(بما فيهم من تخلف من بني هاشم)بتبريرات وحجج دينية أو منهجية، مع علمهم بأحقية وشرعية قيام الإمام(ع)، وانعدام الطرق البديلة لتأدية ما يبتغيه من القيام؟!. وهنا تبدو المعادلة أصعب بكثير من طرفها الأول، فهل تحل هذه الإشكالية المتداخلة بوسم هذا القطاع العريض من المسلمين **بالنفاق وعدم الإيمان وبالانتهازية والرياء وعدم الاخلاص والتخلي عن القضية والمبدأ**، أم أن المسألة أعقد من أن تفسر بهذه السرعة، وبهذه التوصيفات الدامغة الجاهزة.

إذا ما استصحبنا المسار التاريخي لتكون الإسلام الخلافي، والمواقف السابقة لأمير المؤمنين(ع)، وواقع الجماعة الإسلامية أبان الصراع مع معاوية ثم خلافته، ربما استطعنا تفسير الموقف، فما اشبه اليوم بالبارحة حين تخلت جموع المسلمين عن الإمام الحسن(ع) خلال حربه مع معاوية، فاضطر لعقد الصلح مبيناً غربته المبدأية والدينية بالقول: **إني رأيت هوى عظم الناس في الصلح، وكرهوا الحرب، فلم أحب أن أحملهم على ما يكرهون، فصالحت بقيا على شيعتنا خاصة من القتل، فرأيت دفع هذه الحروب إلى يوم ما، فإن الله كل يوم هو في شأن**، وكرر ما يشبه ذلك في أكثر من مناسبة[60]. وخطب بأهل الكوفة فقال: **أنا والله ما يثنينا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع!،وكنتم في مسيركم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم، وأصبحتم اليوم ودنياكم أما دينكم، ألا وقد أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين تبكون له، وقتيل بالنهروان تطلبون ثأره، وأما الباقي فخاذل، وأما الباكي فثائر، ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فان أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله جل وعز بظبا السيوف، وإن أردتم الحياة قبلناه، واخذنا لكم الرضا، فناداه الناس من كل جانب البقية البقية**[61].

وها هو الإمام الحسين(ع) يردد مقولة أخيه الإمام الحسن(ع)بعد سنوات عشر، زاد فيها أمر(الإسلام القرآني–النبوي) تضاؤلا وانتكاساً لصالح(الإسلام التاريخي–الخلافي)فيقول: **الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون**[62]، وهما يرجعان ويتمثلان بذلك صدى قول أبيهما امير المؤمنين(ع):" **لا يزيدني كثرة الناس حولي عزّة، ولا تفرّقهم عني وحشة**"[63]. إذن فالمسألة متعلقة بطبيعة المعرفة المشوه للإسلام والقداسة الموهومة لمفهوم الجماعة فيه، وهي إشكالية ربما ألقى

بعض الضوء عليها قول **الفرزدق** حين سأله الإمام الحسين(ع)عن حال الناس فقال: **قلوبهم معك وسيوفهم عليك**[64]. كما عكسها قول عمر بن سعد:

أأترك ملك الري والري رغبة أم أرجع مذموما بثأر حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عين[65]

أعلن الإمام الحسين(ع) عن مبدأ نهضته بقوله الشهير: **إني لم أخرج بطرا ولا أشرا، ولا مفسدا ولا ظالما، وإنما خرجت أطلب الصلاح في أمة جدي محمد، أريد آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وسيرة أبي علي بن أبي طالب(ع)فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق وهو أحكم الحاكمين**[66].

وعلى الرغم من معرفة الجماعة الإسلامية حينها بمبدأ خروج الإمام الحسين(ع)، وبمبدأ خلافة وبيعة يزيد وسلطة بني أمية، إلا أن الاستجابة المجتمعية لنهضة الإمام(ع) كانت صادمة ومخجلة، مما يطرح تساؤلاً جوهرياً عن طبيعة موقف الجماعة الإسلامية، والأسباب الكامنة وراء هذا الموقف المعادي المتصدي أو المتراخي المتخاذل؟. ويمكن أن نستشف الإجابة عبر متابعة انطباعات بعض الشخصيات الإسلامية البارزة عن هذه النهضة، ومدى تفاعلهم معها، وتقيمهم لها، ومن ثم انعكاسات تلك المواقف في مسار الفكر الإسلامي، وكيف أسس بناءً على تلك المواقف والمنحى الاعتقادي المماثل نظرته ورؤيته الشرعية للنهضة الحسينية، أو لسلوك السلطة الأموية حينها.

1/ ورد أن **عبد الله بن عمر بن الخطاب** عندما رجع من أداء العمرة إلى المدينة، التقى بالإمام الحسين(ع)وعبد الله بن الزبير فقال لهما: **أذكركما الله إلا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس، تنظرا فإن اجتمع الناس عليه لم تشذا، وإن افترق عليه كان الذي تريدان. وقال للإمام(ع):لا تخرج فإن رسول الله(ص)خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وإنك بضعة منه ولا تعاطها**- يعني الدنيا- **فاعتنقه وبكى وودعه. وكان يقول: غلبنا حسين بن علي بالخروج، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس فإن الجماعة خير**[67].

2/ وقد ظلت هذه النظرة القدسية محفورة في مخيال عبد الله بن عمر، فقد ورد أنه: لما خلع الناس يزيد- أي في وقعة الحرة- جمع ابن عمر بنيه وأهله، ثم تشهد وقال: **إنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله، وإني سمعت رسول الله(ص)يقول: إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة، يقال هذه غدرة فلان. وإن من أعظم الغدر..، أن يبايع رجل رجلا على بيع الله ورسوله ثم ينكث بيعته، فلا يخلعن أحد منكم يزيد ولا يشركن أحد منكم في هذا الأمر فيكون النبي(ص)بيني وبينه**[68].

3/ وقال أبو سعيد الخدري للإمام الحسين(ع):**اتق الله في نفسك، والزم بيتك فلا تخرج على إمامك**[69].

4/ وقال أبو واقد الليثي: **بلغني خروج حسين فأدركته فناشدته الله أن لا يخرج فإنه يخرج في غير وجه خروج إنما يقتل نفسه**[70].

5/ وذكر أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: **كلمت حسينا فقلت اتق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض فو الله ما حُمدتم ما صنعتم**[71].

6/ قال سعيد بن المسيب: **لو أن حسينا لم يخرج لكان خيرا له**[72].

7/ كتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص: **إني أعيذك بالله من الشقاق**[73].

8/ وكتب يزيد بن معاوية لعبد الله بن العباس يخبره بخروج الإمام الحسين(ع)إلى مكة، وأن بعض رجالها منوه الخلافة، وعندك منهم خبرة وتجربة، فإن كان فعل ذلك فقد قطع واشج القرابة، **وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه فاكففه عن السعي في الفرقة.** وضمن كتابه بعض الأبيات الشعرية، فكتب له عبد الله بن عباس جواباً قال فيه: **إني لأرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه، ولست أدع النصيحة له في كل ما يجمع الله به الألفة وتطفى به النائرة**[64].

9/ أرسل **عمرو بن سعيد بن العاص،** جماعة فلحقوا بالإمام الحسين(ع)بعد خروجه من مكة متوجهاً نحو العرق، فتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط، وامتنع الإمام(ع)وأصحابه(ع) امتناعاً قوياً، فنادوه جماعة عمرو:**يا حسين ألا تتقي الله؟!. تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأمة**[75].

إن وسم مواقف عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس وغيرهم من النماذج آنفة الذكر، بالنفاق والازدواجية والمداهنة والانتهازية..، أو أنه انعكاس لطبيعة ونمطية التعامل الشخصية لكل منهم، يبدو تفسيراً متسرعاً، لا ينفذ لأُس المشكلة وحقيقتها، فهو في الحقيقة لا يفصح عن السبب الكامن وراء هذا الموقف، سيما وأن هذه الآراء لا تمثل رؤيتهم الشخصية فقط، بقدر ما تمثل رأي شريحة واسعة جداً من الجماعة الإسلامية حينها، نظراً للقيمة المعنوية التي يمثلها كل منهم.

يبدو أن تلك الموقف تنطلق من قناعة والتزام ديني صارم نحو الحفاظ على مفهوم الجماعة بأي شكل كانت، وإن اختراق هذا المفهوم أو زعزعته، وإن صدرت عن الإمام الحسين(ع) الذي يكنون له كل الود والاحترام، تعد خرقاً للمقدس الذي يكتسب صفته من اقرار الجماعة الإسلامية له. بمعنى أن الإمام الحسين(ع) مهما امتلك من مكانة روحية ومنزلة دينية ومزايا شخصية، لن يستطيع إزاحة قداسة الاجماع الموهومة، انطلاقاً من النصوص الحديثية الدامغة للفاهمة الجماهيرية بهذا الخصوص:

- **من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية**[76].
- **ستفترق أمتي على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة هي الجماعة**[77].
- **يد الله مع الجماعة فمن شذ شذ في النار**[78].
- **من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربعة الاسلام من عنقه إلا أن يرجع**[79].

- **أيها الناس عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة[80].**
- **عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد. من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة[81].**
- **سيكون بعدي هنات وهنات، فمن رأيتموه فارق الجماعة أو يريد يفرق أمر أمة محمد، كائنا من كان فاقتلوه، فإن يد الله على الجماعة، فإن الشيطان مع من فارق الجماعة[82].**
- **يد الله على الجماعة[83].**

وهكذا نلحظ صرامة مفهوم الجماعة وقداسته في فكر وتصور الغالبية العظمى من الجماعة الإسلامية حينها، وكيف أنه يتحكم في صياغة المواقف على الرغم من تناقضه الواضح مع المنحى العقلي والفطري. وإلا فيزيد نفسه يقول لأبيه حين بايعه بولاية العهد، و جعل البعض يمدحه ويقرضه: **يا أمير المؤمنين. والله ما ندري أنخدع الناس أم يخدعوننا؟. فقال معاوية: كل من أردت خديعته فتخادع لك حتى تبلغ منه حاجتك فقد خدعته**[84]. وكانت تعليماته لوالي المدينة واضحة لا لبس فيها بأخذ البيعة قهراً وبالقوة**(خذ حسيناً وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا)**[85]، ولكن إلحاح قداسة مفهوم الجماعة جعل عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وهكذا باقي أهل المدينة يسارعون، لإعلان طاعتهما وبيعتهما أمام والي المدينة(الوليد بن عتبة)بمجرد وصول مبعوث يزيد إليها[86].

بالنتيجة تراجع المبدأ القرآني الذي يشدد على**(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)**، انطلاقاً من قوله تعالى:(**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).آل عمران/104.** وقوله تعالى:(..،**التَّآئِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمرون بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ).التوبة/111-112.**و قال تعالى:(**الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَولِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ).التوبة/71.** وقال تعالى:(**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ).لقمان/17.** تراجع أمام الترسانة الحديثية التي حصنت مفهوم الجماعة، الذي بات متصوراً لدى المسلمين أنه من اختصاصات الجماعة أو الأكثرية، فما لم تنهض بهذا المفهوم غالبية الأمة أو أكثريتها فلن يكون حينها أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، إنما خروج عن سياق الألفة والجماعة، وبذلك دمغت العقلية الإسلامية لصالح الإسلام التاريخي-الخلافي.

وهكذا كان الإمام الحسين(ع) يرقب الإسلام قد تحول لأثر بعد عين، ولاسم بعد فعل، ويسمع صدى نداء أبيه أمير المؤمنين(ع)يخترق تلك المسافة البعيدة، مشخصاً واقع الجماعة الإسلامية حينها**(إن الحق والباطل لا يعرفان بأقدار الرجال، وبإعمال الظن، أعرف الحق تعرف أهله، واعرف الباطل تعرف أهله)،(لا يزيدني كثرة الناس حولي عزّة، ولا تفرّقهم عني وحشة).**

وهنا تغدو النهضة ضرورة دينية، وحتمية تاريخية للإمام(ع) بعده ممثلاً ووريثاً لإسلام القرآن والنبوة، وتمسي شهادته واقعاً لا مفر منه، بل هو المطلوب حينها، وإلا لو لم تكن تلك النهضة وتلك الشهادة، لما كان قطاع عريض من المسلمين اليوم يعلن رفضه لكل ما يخالف العقل والفطرة والنص القرآني، ولكل قداسة موهومة. وعند هذه النقطة تنفرج زاوية النظر للنهضة الحسينية على بعدها المضمر أو المهمل وغير المتكلم عنه، وهو طبيعة فهم الجماعة الإسلامية للإسلام وطبيعة المقدس فيه، ونعني بالجماعة الإسلامية هنا كل المسلمين عدا الذين التحقوا به في كربلاء، والذين قتلوا أو منعوا من الالتحاق به!. وبهذا المدى الطبوغرافي الواسع للإسلام لن تشكل السلطة الأموية وجيشها في كربلاء، إلا دالة مقابلة ونقيضاً عاكساً كما تقدم.

خامساً– النهضة ووهم القداسة وانعكاسهما في الفكر الإسلامي.

إن دمغ المواقف المتشنجة والمتطرفة في مناقشتها للنهضة الحسينية ووسمها بعنوان عام هو **النصب والعداوة لآل البيت**(ع)، لا يفسر الإشكالية بقدر ما يضيف تساؤل آخر عن مرد هذا النصب وهذه العداوة، مع أن أهل البيت(ع) كانوا مثالاً متكاملاً للخلق الإسلامي والإنساني وهم جوهر الدين وأساسه؟!. إن المسألة هنا لا تعدو كونها انعكاس مماثل لطبيعة رؤية قادة المشروع التاريخي للإسلام للنبي محمد(ص). فمع جلالة قدر النبي(ص) وعظيم منزلته، و تسديد الوحي له، وهيمنته على الرسالة، كانوا يعارضونه ويشككون بنواياه وبدقة اختياراته و تعاملاته، انطلاقاً من عجرفة العقلية البدوية وعنادها ونفاقها وبحثها عن مصلحتها الشخصية و وزنها كل الأمور بكفة الغالب والمغلوب، وهي العقلية التي حكمت الإسلام التاريخي وصاغت ثقافته وموروثه. ولذلك لن تتوانى هذه العقلية المغلقة المعقدة عن تفسير النهضة الحسينية وفق منطلقات الإسلام التاريخي–الخلافي وقداسته المفتعلة، مؤكدة على حضور فرضية البحث في الفكر الإسلامي واشتغاله بها في أوقات لاحقة، وهو ما يمكن متابعته ورصده في عدد من النصوص التي تناولتها، مع التنويه أن البحث لن يتطرق للرد على هذه الآراء ومناقشتها، فهي مبسوطة في مواضع أخرى، وسيكتفي باستعراض بعض منها للوقوف على حضور تلك الفرضية فيها.

1/ **قال القاضي أبو بكر بن العربي المالكي(ت543هـ):** إن الحسين لم يبلغ الكوفة إلا و مسلم بن عقيل قد قتل، وأسلمه من كان استدعاه، ويكفيك بهذا عظة لمن اتعظ. فتمادى واستمر غضباً للدين وقياماً بالحق، ولم يقبل نصيحة أعلم اهل زمانه عبد الله بن العباس، وعدل عن راي شيخ الصحابة عبد الله بن عمر. وطلب الابتداء في الانتهاء والاستقامة من أهل الاعوجاج ....، وما خرج إليه أحد إلا بتأويل، ولا قاتلوه إلا بما سمعوا من جده المهيمن على الرسل، المخبر بفساد الحال، المحذر عن الدخول في الفتن، واقواله في ذلك كثيرة، ومنها(**إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائناً من كان**) فما خرج الناس إلا بهذا وأمثاله...، وانظروا إلى ابن عباس وعقله واقباله على أمر نفسه، وانظروا إلى ابن عمر وسنه وتسليمه للدنيا ونبذه لها، ولو كان للقيام وجه لكان أولى بذلك ابن عباس، فإن ولدي أخيه عبيد الله قد ذكر أنهما قتلا ظلما...، وقد رأيا أن الأمر راهق، فخرجا عنه حفظاً للأصل وهو اجتماع أمر الأمة وحقن دمائها وائتلاف

كلمتها، ودع الأمر يتولاه أسود مجدَّع حسبما أمر به صاحب الشرع..، وكل منهم عظيم القدر مجتهد، وما دخل فيه مصيب مأجور...، فاقدروا هذه الأمور مقاديرها، وانظروا بما قابلها ابن عباس وابن عمر فقابلوها، ولا تكونوا من السفهاء الذين يرسلون ألسنتهم وأقلامهم، بما لا فائدة لهم فيه ،.. وانظروا إلى الأئمة الأخيار وفقهاء الأمصار، هل أقبلوا على هذه الخرافات وتكلموا في مثل هذه الحماقات؟. بل علموا أنها عصبيات جاهلية، وحمية باطلة، لا تفيد إلا قطع الحبل بين الخلق وتشتيت الشمل واختلاف الأهواء[87].

إذن فالايدلوجية الدينية التي صاغها الإسلام التاريخي–الخلافي، ووهم قداسة الجماعة، هي من تحكمت بنحت المعرفة والفكر الإسلامي على امتداد مساره التاريخي– وصولاً للوقت الحاضر– وتقييمه للقضايا الإسلامية الكبرى، فأصبح سلوك المعاصرين للإمام الحسين(ع)من أمثال(عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وأبو سعيد الخدري...)ومواقفهم حيال تحركه حجة شرعية للمتأخرين في تفسير النهوض على نحو ما فسروه هم، بأنه خرق لألفة الجماعة وخروج على قداستها التي نص عليها الشارع المقدس، وحث عليها النبي(ص)مراراً وتكراراً في أحاديثه. ولذلك لم يتحرج **أبو بكر ابن العربي من أن يفتي بأن الحسين قتل بسيف جده أو بشرع جده**[88].

2/**قال ابن تيمية(ت728هـ):** أهل السنة يجتهدون في طاعة الله ورسوله بحسب الإمكان ..، فإذا كان الفعل فيه صلاح وفساد رجَّحوا الرَّاجح منهما، فإذا كان صلاحه أكثر من فساده رجَّحوا فعله، وإن كان فساده أكثر من صلاحه رجَّحوا تركه...، فإذا تولى خليفة من الخلفاء، كيزيد وعبد الملك والمنصور وغيرهم.. فإما أن يقال يجب منعه من الولاية وقتاله حتى يُولَّى غيره، كما يفعله من يرى السيف، فهذا رأيٌ فاسد، فإن مفسدة هذا أعظم من مصلحته، وقلَّ من خرج على إمام ذي سلطان إلاَّ كان ما تولَّدَ على فعله من الشر أعظم مما تولد من الخير كالذين خرجوا على يزيد بالمدينة...، وكان أفاضل المسلمين ينهون عن الخروج والقتال في الفتنة، كما كان عبد الله بن عمر، وسعيد بن المسيب، وعلي بن الحسين وغيرهم ينهون عام الحرة عن الخروج على يزيد..، ولهذا استقرَّ أمر أهل السنة على ترك القتال في الفتنة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي(ص)، وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم، ويأمرون بالصبر على جور الأئمة، وترك قتالهم، وإن كان قد قاتل في الفتنة خلق كثير من أهل العلم والدين...، ومن تأمل الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي(ص)في هذا الباب، واعتبر أيضاً اعتبار أولي الأبصار عَلِمَ أن الذي جاءت به النصوص النبوية خير الأمور، ولهذا لمَّا أراد الحسين(رض) أن يخرج إلى أهل العراق، لمَّا كاتبوه كتباً كثيرة، أشار عليه أفاضل أهل العلم والدين، كابن عمر، وابن عباس، وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن لا يخرج وغلب على ظنهم أنه يُقتل، حتى إن بعضهم قال: أستودعك الله من قتيل. وقال بعضهم: لولا الشفاعة لأمسكتك ومنعتكَ من الخروج. وهم في ذلك قاصدون نصيحته، طالبون لمصلحته ومصلحة المسلمين. والله ورسوله إنما يأمر بالصلاح، لا بالفساد لكن الرأي يصيب تارة، ويُخطئ أخرى فتبين أن الأمر على ما قاله أولئك، ولم يكن في الخروج لا مصلحة دين ولا مصلحة دنيا...، وكان في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن حصل لو قعد في بلده. فإنَّ ما قصده من تحصيل الخير ودفع الشر لم يحصل منه شيء، بل زاد الشر بخروجه وقتله، ونقصَ الخير بذلك[89].

3/ **قال ابن خلدون(ت 808هـ):** بعد أن انقطع أمر النبوة والخوارق المهولة، تراجع الحكم بعض الشي للعوائد فعادت العصبية كما كانت ولمن كانت، وأصبحت مضر أطوع لبني أمية من سواهم بما كان لهم من ذلك قبل، فقد تبين لك غلط الحسين إلا أنه في أمر دنيوي لا يضره الغلط فيه، وأما الحكم الشرعي فلم يغلط فيه، لأنه منوط بظنه وكان ظنه القدرة على ذلك، ولقد عذله ابن العباس وابن الزبير وابن عمر وابن الحنفية في مسيره إلى الكوفة، وعلموا غلطه في ذلك ولم يرجع عما هو بسبيله لما أراده الله.وأما غير الحسين من الصحابة الذين كانوا بالحجاز ومع يزيد بالشام والعراق ومن التابعين لهم، فرأوا أن الخروج على يزيد– وإن كان فاسقا– لا يجوز لما ينشأ عنه من الهرج والدماء فاقصروا عن ذلك، ولم يتابعوا الحسين ولا أنكروا عليه ولا أثموه لأنه مجتهد. ولا يذهب بك الغلط أن تقول بتأثيم هؤلاء بمخالفة الحسين وقعودهم عن نصره، فإنهم أكثر الصحابة وكانوا مع يزيد ولم يروا الخروج عليه، وكان الحسين يستشهد بهم وهو بكربلاء على فضله وحقه، ويقول: سلوا جابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وأنس بن مالك وسهل بن سعيد وزيد بن أرقم أمثالهم، ولم ينكر عليهم قعودهم عن نصره ولا تعرض لذلك، لعلمه أنه عن اجتهاد...، فلا يجوز قتال الحسين مع يزيد ولا ليزيد بل هي من فعلاته المؤكدة لفسقه، والحسين فيها شهيد مثاب وهو على حق، واجتهاد والصحابة الذين كانوا مع يزيد على حق أيضا واجتهاد. وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم والقواصم ما معناه . إن الحسين قتل بشرع جده وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل ومن أعدل من الحسين في زمانه في إمامته وعدالته في قتال أهل الآراء[90].

وعليه إن كان هناك ما تستطيع أقوال ابن تيمية وابن خلدون اثباته وتأكيده، فهو تراكم القداسة الموهومة لمبدأ الجماعة، وتغولها حتى أصبحت حقيقة قارة لا مفر منها. مما يعني أنها تنص بالنتيجة على دقة تشخيص الإمام الحسين(ع)المبكر لهذه الظاهرة، ومقدار الخطر الذي سيحيق بالإسلام بسببها، عبر عكس مفاهيمه وتحويله لأداة ووسيلة للخنوع والقمع، بدعوى تحقق اجماع الغالبية، التي غالباً ما أشار النص القرآني لمجانبتها للحق والطريق المستقيم، فنص على أن الأكثرية(لا يعلمون25 مرة) و(لايؤمنون14مرة) و(لا يشكرون 5 مرات) و (فاسقون 4 مرات)..الخ[91].

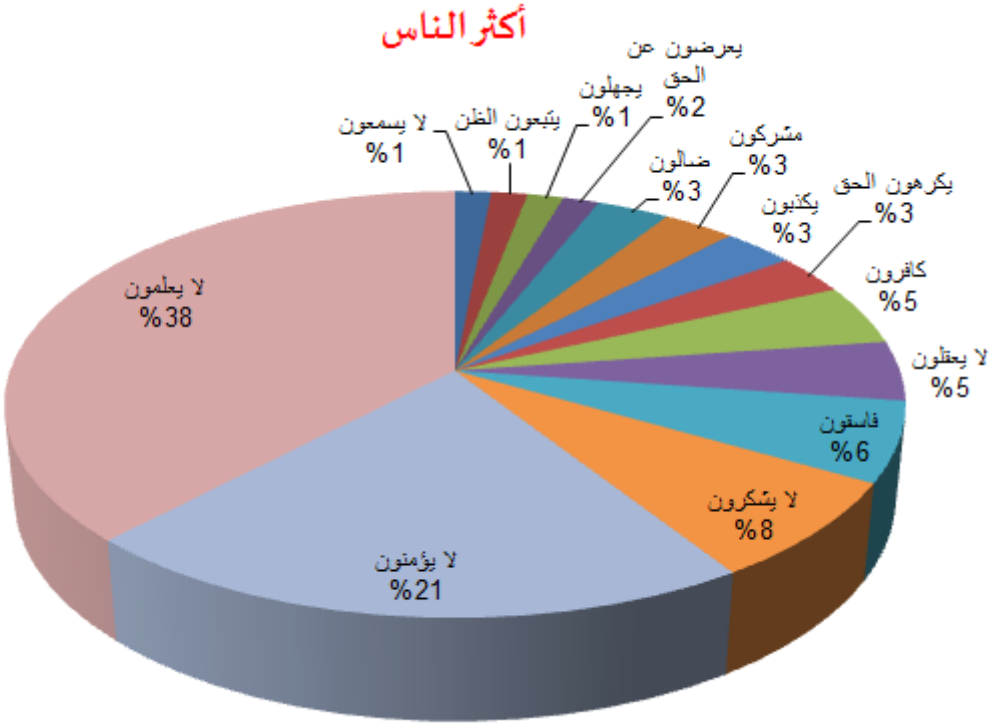

إذن فقيام الإمام الحسين(ع)، وتقديمه تلك التضحية الخالدة، كان يضع نصب عينيه وهم قداسة الاجماع الذي ادعاه الإسلام التاريخي–الخلافي. فاستهدف ذلك الوهم وأراد تبديده، و صدم العقلية الإسلامية للانتباه من هذا الوهم الذي يلفها، والانحراف المفاهيمي الذي حول الإسلام والدين والمجتمع الإسلامي إلى ألعوبة بيد صبيان بني أمية وطلقاء الفتح، وكل حاكم تشايعه الأغلبية بالقهر والغلبة والقوة والمال.

لقد استطاع الإمام الحسين(ع) زحزحة مفهوم قداسة السلطة والاجماع بشكل كبير، في نفوس قطاع عريض من الجماعة الإسلامية حينها، فثار أهل المدينة بعد أن انتبهوا من غفلتهم على حكومة يزيد رغم مبايعتهم له، ولم تفلح تحذيرات عبد الله بن عمر – الذي ظل لآخر عمره موهوماً بمبدأ قداسة السلطة والجماعة– بردع أهل المدينة عن الانتفاض والثورة ضد يزيد، فقد ورد أن عبد الله بن عمر بن الخطاب جاء في وقعة الحرة، إلى عبد الله بن مطيع فقال ابن مطيع: **اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة. فقال ابن عمر: إني ما أتيتك لأجلس، بل لأحدثك حديثا سمعت رسول الله(ص):يقول من خلع يدا من طاعة لقى الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**[92]. كما ثار أهل الكوفة (التوابون)وأعلن ابن الزبير تمرده على الحكم الأموي وأعلن خلافته، فبايعه أهل الحجاز والعراق، وثار الكوفيون مرة أخرى مع المختار الثقفي، وثار أهل العراق وخراسان مع محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث ضد عبد الملك والحجاج...، وهكذا لم تهدأ الثورات والتمردات على حكومة الأمويين حتى تم اسقاطاها على أيدي العباسيين. وكل من هذه الثورات، على تباين أهدافها وغايات اصحابها، كانت تتأسى بالإمام الحسين(ع)، وترفع شعاراته ومبادئه التي خرج من أجلها، وتدعوا المسلمين للأخذ بثأره، وكسر طوق وهم القداسة الذي افتعله الإسلام التاريخي لمؤسسة السلطة. هذا على مستوى المسار أو الأداء

المجتمعي السياسي، أما على المستوى الفكري والعقدي، فقد فرق الإمام(ع) بنهضته الخالدة تلك بين اسلامين: إسلام قمعي يكرس مهمة تقييد العقل والحجر على الفكر، وتعميق ثقافة الجهل والانطواء والاحتباس داخل الظرف التاريخي، ويركز ثقافة الاستكانة والخنوع والرضوخ للحاكم الجائر(الإسلام التاريخي–الخلافي) واسلام يدعو للحرية، والعزة والكرامة وحفظ قيم الإنسانية النبيلة، وإعمال العقل والفكر الحر وأدوات المعرفة في التمييز بين الأشياء والحكم عليها(الإسلام القرآني–النبوي)، فأعطى مدرسة أهل البيت(ع)الدينية والفكرية حيويتها ومرونتها وديمومتها المتجددة، وإلا فلولا تلك النهضة المعطاء الخالدة، لما استمرت مدرسة أهل البيت(ع)، ولما كتبنا هذه الصفحات لنميز بين هذين الصنفين من الإسلام، وللفنا وهم القداسة المروع الذي استباح– ولا زال– عقول أجيال متعاقبة من أتباع مدرسة الإسلام التاريخي–الخلافي.

نتائج البحث

1/ تبين من خلال البحث أن نهضة الإمام الحسين(ع) كانت بمثابة نشأة مستأنفة للإسلام، عبر توخيه تقويض الإسلام التاريخي–الخلافي، ومبدأ القداسة الموهومة فيه. بمعنى أن النهضة لم تكن موجهة للسلطة بقدر ما كانت موجهة للإسلام المشوه الذي رسخ الرضوخ لهذه السلطة. وفي هذا المنحى بدت السلطة الأموية وكأنها دالة مقابلة أو نقيض للتعريف، من باب أن الأشياء تعرف بأضدادها، وعليه يجدر تغيير أو توسيع زاوية النظر للنهضة الحسينية، لتشمل الطرف الظاهر المعلن عنه وهو السلطة وأنصارها، والطرف المضمر و هم باقي المسلمين ممن لم يلتحقوا لا بالسلطة ولا بالإمام الحسين(ع).

2/ تبين من خلال البحث أن النهضة الحسينية كانت ضرورة لازمة، وأن شهادته كانت، فضلاً عن أنها تقدير إلهي، هي حتمية تاريخية، فلم يكن يملك من وسيلة أخرى لتحقيق غاية النهضة إلا بالشهادة. كما تبين أنها اتمام للمسار الذي ابتدأه أمير المؤمنين(ع)بتبديد جدار الوهم الذي دشنه الإسلام التاريخي–الخلافي، وواصله من بعده الإمام الحسن(ع). وقد نجح الإمام الحسين(ع) باختراقه، وتغيير الفاهمة الجماهيرية الإسلامية لمبدأ السلطة و الطاعة في الإسلام.

3/ تبين من خلال البحث أن دمغ المواقف الرافضة أو المتشنجة أو المتراخية حيال الحراك السياسي والمجتمعي لأهل البيت(ع)، على أنها ترتد لفواعل النفاق والانتهازية والنصب و العداء لهم، قد أهملت تفسير هذه المواقف وتفكيكها بصورة منهجية دقيقة، فقد كان لألفة الإسلام التاريخي–الخلافي، والانحراف المفاهيمي والقيمي والمعياري للإسلام فيه، الأثر الأبرز في صدور تلك المواقف.

هوامش البحث

[1] ينظر . ابن خلدون: تاريخ،33/1؛375.

[2] ينظر بهذا الصد على سبيل المثال طروحات المستشرقين: يوليوس فلهاوزن: أحزاب المعارضة الإسلامية ،160- 188؛ *Le Henry Lammens: califat de Yazid.pp,149-150 .* ؛ كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية،121، 127،123- 128؛ لورا فيشيا فاغليري:*Encyclopaedia of Islam. v 3. P,614.* .

[3] ينظر شهيد كريم وعلي الجابري: الإمام الحسين(ع)وخيارات المواجهة- قراءة في نصائح المتخلفين(بحث منشور في مجلة كلية الآداب- جامعة ذي قار، 2017م).

[4] المفيد: الارشاد،247/1؛الزمخشري: ربيع الأبرار،189/5؛ابن حمدون: التذكرة الحمدونية،86/1؛ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب،370/1؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،185/2.

[5] البقية اليسيرة أو القليلة تبقى في الإناء من الشراب.ابن سلام:غريب الحديث،167/4.

[6] أي وخيم. غير جيد. الجوهري: الصحاح،1839/5.

[7] الطبري:تاريخ،403/5- 404. وينظر: ابن الأثير: الكامل،48/4؛الخوارزمي: مقتل الحسين،334/1-335.

[8] ابن شعبة الحراني: تحف العقول،245؛الإربلي:كشف الغمة،242/2.

[9] الطبري:تاريخ،403/5. ثم ينظر:الطبراني: المعجم الصغير،264/1-265؛ المعجم الكبير،90/20؛مسند الشاميين،380/1؛الهيثمي: مجمع الزوائد، 5/ 228؛ ابن حجر: فتح الباري،5/13؛ السيوطي:الدر المنثور،301/2؛ألصالحي الشامي:سبل الهدى والرشاد،137/10؛المتقي الهندي: كنز العمال،216/1.

[10] الطبرسي: الاحتجاج،24/2-25؛ابن شعبة الحراني: تحف العقول،240-241؛الخوارزمي: مقتل الحسين،8/2-10؛ابن نما الحلي: مثير الأحزان،39-40.

* بما هي وظيفة تبليغية وأدائية سلوكية.

[11] عبد الرزاق: الصنعاني: المصنف،438/5؛ابن سعد:الطبقات،224/2؛أحمد بن حنبل،325/1؛ البخاري: صحيح،9/7؛مسلم:صحيح،76/5؛النسائي:السنن الكبرى،433/3؛360/4؛ابن حبان: صحيح،562/14.

[12] البخاري: صحيح،137/5-138؛ابن كثير: السيرة النبوية،451/4.

[13] ناقشت الدكتورة والباحثة التونسية(ناجية الوريمي بو عجيلة) بحماسة وتحيز كبير وإغفال للمنطق العقلي و التاريخي، تصرفات واجتهادات الصحابي/الخليفة(عمر بن الخطاب) بمبحث خاص في كتابها(الائتلاف و الاختلاف- ثنائية السائد والمهمش في الفكر الإسلامي القديم) خلال الصفحات، 154-180.

[14] أبو جعفر الإسكافي: المعيار والموازنة،228؛الطبري: جامع البيان،389/6؛الرازي: تفسير القرآن العظيم ،1162/4؛الجصاص:أحكام القرآن،557/2؛الطبراني: المعجم الأوسط،218/6؛الفخر الرازي: تفسير الرازي،20/12؛البغوي: معالم التنزيل،47/2؛القرطبي: الجامع لأحكام القرآن،221/6؛السمعاني: تفسير السمعاني،47/2-48؛ابن الجوزي: زاد المسير،292/2؛الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل،209/1؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،277/13؛الأيجي:المواقف،601/3-602.

(15) ابن قتيبة: الإمامة والسياسة،15/1؛الطبري: تاريخ،220/3؛ابن الأثير:الكامل،320/2؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،38/2؛النويري: نهاية الإرب،34/19.

(16) طه حسين: الفتنة الكبرى عثمان،36.

(17) ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة،221/16.

(18) عبد الرزاق الصنعاني: المصنف،472/5؛ابن سعد:الطبقات،351/2؛أحمد بن حنبل: مسند،4/1؛ ابن شبة النميري: تاريخ المدينة،196/1-200؛البخاري: صحيح،42/4؛ مسلم: صحيح،5 /155؛أبو يعلى الموصلي: مسند،12/1-13؛الطبراني:المعجم الأوسط، 104/4-105؛النسائي:السنن الكبرى،46/3؛أبو داود: سنن،23/2؛ابن حبان:صحيح،573/14؛البيهقي: السنن الكبرى،300/6-301.

(19) أبو يعلى الموصلي: مسند،334/2؛الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل،438/1-439، 570؛ابن كثير: تفسير القرآن العظيم،39/3؛السيوطي:الدر المنثور،177/4؛لباب النقول،123؛الهيثمي:مجمع الزوائد،7/ 49؛ الشوكاني: فتح القدير،224/3.

(20) الجصاص: احكام القرآن،161/1؛الذهبي: تذكرة الحفاظ،3/1.

(21) اليعقوبي:تاريخ،127/2.

(22) ابن شبة النميري: تاريخ المدينة،198/1-199.

(23) القاضي النعمان المغربي: شرح الأخبار،36/2-37؛الطبرسي: الاحتجاج،138/1-139. وينظر: ابن طيفور: بلاغات النساء،12-17؛ابن الأثير: منال الطالب،501-506؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،211/16-212.

(24) الملل والنحل، 24/1.

(25) الماوردي: الأحكام السلطانية،6-7.

(26) الماوردي: الأحكام السلطانية،11،6، 18- 21.

(27) الماوردي: الأحكام السلطانية،4.

(28) الأحكام السلطانية،20.

(29) المفيد: الفصول المختارة،341.

(30) ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب،225/1.

(31) عبد الرزاق الصنعاني:المصنف،258/11-259؛ابن سعد:الطبقات،388/2-389؛ابن عبد البر:التمهيد، 280/16؛جامع بيان العلم وفضله،76/1-77؛ابن عساكر:تاريخ مدينة دمشق،368/23-369؛المزي: تهذيب الكمال،82/13-83؛الذهبي:تاريخ الإسلام،239/8؛ سير أعلام النبلاء،455/5؛ابن حجر: تهذيب التهذيب،396/9-397.

(32) ينظر: أحمد بن حنبل:مسند،75/1؛اليعقوبي:تاريخ،162/2؛ابن الأثير:أسد الغابة،32/4؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،53/9.

(33) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،283/12. وينظر:العيني:عمدة القاري،236/7.

(34) مالك بن أنس:الموطأ،114/1-115؛المدونة الكبرى،222/1-223؛عبد الرزاق الصنعاني:المصنف، 259/4؛ ابن شبة النميري: تاريخ المدينة،713/2-714؛البخاري:صحيح،252/2؛ابن عبد البر: الاستذكار ،66/2-67؛البيهقي:السنن الكبرى، 496/2؛ابن حجر: التلخيص الحبير،274/4.

[35] أحمد بن حنبل: مسند،52/1؛325/3؛ الجصاص: أحكام القرآن،1/ 338؛ابن حزم:المحلى،107/7؛ البيهقي: السنن الكبرى،206/7؛معرفة السنن والآثار،345/5؛ابن عبد البر:الاستذكار،95/4؛التمهيد، 355/8؛ الفخر الرازي: تفسير الرازي،167/5؛القرطبي: الجامع لأحكام القرآن،392/2؛الذهبي:تذكرة الحفاظ،366/1.

[36] أحمد بن حنبل: مسند،228/2؛البخاري: صحيح،189/4؛مسلم: صحيح،185/7؛أبو داود: سنن،403/2 – 404؛الترمذي:سنن،340/3؛البيهقي:السنن الكبرى،160/10.

[37] أبو حاتم الرازي: الجرح والتعديل،7/1؛ابن حبان: صحيح،162/1؛ابن حزم: المحلى،92/5؛ابن عبد البر: الاستيعاب،1/1–2؛الاستذكار،301/3؛التمهيد،47/22؛ابن الأثير: أسد الغابة،3/1؛الابن الصلاح: مقدمة ابن الصلاح،50؛ النووي:المجموع،62/1؛الأذكار النووية،309؛الذهبي: سير أعلام النبلاء،2/ 608؛المقريزي: إمتاع الأسماع، 32/9؛الدميري: حياة الحيوان،489/1؛ابن حجر: تغليق التعليق،4 /12؛العيني:عمدة القاري،1 /158.

[38] الجامع لأحكام القرآن،299/16.

[39] ينظر على سبيل المثال. ابن كثير : البداية والنهاية 7/ 252، 275؛ ابن خلدون: تاريخ،187/2– 188.

[40] نصر بن مزاحم :وقعة صفين، 118–121؛البلاذري: أنساب الأشراف،393/2–397؛المسعودي: مروج الذهب،11/3– 13؛الطبرسي: الاحتجاج،269/1–272؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،3 /188–190.

[41] الطبري: تاريخ،557/3؛ ابن الأثير:الكامل في التاريخ،274/3.

[42] البداية والنهاية،348/7.

[43] ولد لأسرة يهودية، ودرس في بودابست، وبرلين، وجامعة ليبستك، وحصل على الدكتوراه منها عام(1870م)، عن شارح يهودي شرح التوراة في العصور الوسطى. ثم إنه عاد إلى بودابست ليدرس في جامعتها عام(1872م)، ثم أرسل ببعثة دراسية إلى فينا وليدن والشرق، فأقام في القاهرة وفلسطين وسوريا. ثم عاد إلى بودابست ليشغل بعض المناصب هناك، وليعكف على التأليف وتدريس اللغات السامية. أهم مؤلفاته:(الظاهرية: مذهبهم وتاريخهم 1884م) و(دراسات إسلامية بجزأين 1889، 1890م) و(محاضرات في الإسلام أو العقيدة والشريعة في الإسلام 1910م) و(اتجاهات تفسير القرآن أو مذاهب التفسير عند المسلمين 1920م). بدوي: موسوعة المستشرقين،197– 203.

[44] العقيدة والشريعة في الإسلام، 258.

[45] مستشرق فرنسي، جزائري المولد. سافر إلى باريس سنة(1879م) وتعلم بمدرسة اللغات الشرقية الحية. وعين أمينا لقسم النقود الشرقية، ثم مدرسا للعربية وآدابها بجامعة فرنسا عام(1909م).زار مصر ثلاث مرات: الأولى عام(1889م)وبها كتب بحثا عن(قلعة القاهرة)والثانية خلال(1892–1909م) بوظيفة مساعد مدير المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، والثالثة عام(1925م) منتدباً لتدريس الأدب العربي وفقه اللغة في الجامعة المصرية ،وتوفي بعد سنة واحدة في القاهرة. أهم آثاره: اشتراكه في تحقيق وترجمة كتاب(الخطط للمقريزي)وتأليفه كتاب(إعادة تخطيط مدينة الفسطاط في جزأين(1913 و1916م). وكتاب (محمد وانتهاء العالم. باريس/1910م) وغيرها. الزركلي: الأعلام،78/2؛يحيى مراد: معجم اسماء المستشرقين،549–550.

[46] آتين دينيّه:الشرق في نظر الغرب. ضمن كتاب((آراء غربية في مسائل شرقية. لعمر فاخوري))،104.

[47] محمد رشيد رضا: تفسير المنار، 260/11؛الوحي المحمدي، 282؛ أبو رية: شيخ المضيرة، 201 (هامش رقم 3).

[48] ابن أبي شيبة: المصنف،252/7؛أبو الفرج الأصفهاني:مقاتل الطالبيين،77؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ،59 /151؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،147/3؛ابن كثير: البداية والنهاية، 140/8.

(49) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،11/41-46. وينظر. الجاحظ:العثمانية،283؛عمرو بن عاصم: كتاب السنة،604-605؛اليعقوبي:تاريخ،2/230؛الطبري:تاريخ،4/478؛ العقيلي:كتاب الضعفاء،2 /268؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،42/266؛ابن الجوزي: دفع شبه التشبيه، 236؛ابن الاثير: الكامل،3/473. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،3/1 22.

(50) الجاحظ:العثمانية،285؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،4/75؛13/222.

(51) المسعودي: مروج الذهب،2/423؛الشيخ الصدوق:الأمالي:157؛القاضي النعمان المغربي:شرح الأخبار،1/155-156؛ابن بابويه: فهرست،351-352؛الموفق الخوارزمي:المناقب،137؛ الإربلي: كشف الغمة،1/107؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين105؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة،277؛

(52) ينظر. أحمد بن حنبل:مسند،6/323؛النسائي:السنن الكبرى،5/133؛خصائص أمير المؤمنين،99؛الحاكم النيسابوري: المستدرك،3/121؛ ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق،14/132؛30/179؛42/266، 533؛الذهبي :تاريخ الإسلام،3/634؛ابن كثير: البداية و النهاية،7/391؛الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين،105؛ السيوطي:الجامع الصغير،2/608؛الصالحي الشامي: سبل الهدى و الرشاد،11/251؛الهيثمي:مجمع الزوائد،9 /130؛المتقي الهندي: كنز العمال،11/573.

(53) ابن عبد ربه الأندلسي:العقد الفريد،5/114-115.

(54) ابن أبي شيبة:المصنف،7/503؛أحمد بن حنبل:مسند،6/323؛الجاحظ:العثمانية،285؛البلاذري:أنساب الأشراف،182؛ النسائي: خصائص أمير المؤمنين،99؛أبو يعلى:مسند،12/445-446؛الطبراني:المعجم الأوسط،6/74؛المعجم الصغير: 2/21؛المعجم الكبير،23/323؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد،7/413؛ الحاكم النيسابوري:المستدرك،3/121؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،42/265-267؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،13/222؛ابن كثير: البداية والنهاية،7/391؛ الهيثمي: مجمع الزوائد،9/ 130؛المتقي الهندي: كنز العمال،13/146.

(55) النسائي: خصائص،76-77؛الحاكم النيسابوري:المستدرك،3/108-109؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،42/111-112؛ابن الأثير: أسد الغابة،4/25-26؛ابن كثير: البداية والنهاية،7/376؛ابن حجر: الإصابة،4/468. وينظر: البخاري: صحيح،5/77،76.

(56) البلاذري: أنساب الأشراف،2/238.

(57) البلاذري: أنساب الأشراف،2/238-239؛274؛اليعقوبي: تاريخ،2/201. وينظر. الغزالي: إحياء علوم الدين،1/88.

(58) جمل من أنساب الأشراف،3/29- 33.وينظر: نصر بن مزاحم:وقعة صفين،15-16؛ابن عبد ربه: العقد الفريد،5/63.

(59) الشريف الرضي: نهج البلاغة،1/182؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،7/44-45.

(60) الدينوري: الأخبار الطوال،222-223.وينظر: ابن سعد: الطبقات،6/383-385.

(61) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،13/268؛ابن الأثير: أسد الغابة،2/13، 14؛الكامل في التاريخ،3/406؛النويري: نهاية الإرب،20/140.

(62) ابن شعبة الحراني: تحف العقول،245؛الإربلي:كشف الغمة،2/242.

(63) ابو الفرج الأصفهاني: الأغاني،16/446؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،16/148.

(64) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف،3/376-377؛الطبري:تاريخ،5/386؛المفيد:الإرشاد،2/67.

(65) ابن أعثم: الفتوح،5/96؛ابن الفقيه الهمداني: البلدان،541؛ابن الأثير: الكامل في التاريخ،4/53؛ياقوت الحموي: معجم البلدان،3/118؛اليافعي: مرآة الجنان،1/107؛النويري:نهاية الإرب،20/425.

(66) ابن أعثم: الفتوح،5/21؛ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب،3/241؛ ابن نما الحلي: مثير الأحزان، 15.

(67) ابن سعد:الطبقات،6/425؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،14/208؛ابن العديم: بغية الطلب،6/2608.

(68) الطبري:تاريخ،5/343. وينظر. البسوي: المعرفة والتاريخ، 1/531-532.

(69) ابن سعد:الطبقات،6/425؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،14/208؛ابن العديم: بغية الطلب،6/2609.

[70] ابن سعد:الطبقات،425/6؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،208/14؛ابن العديم: بغية الطلب،2609/6.

[71] ابن سعد:الطبقات،425/6؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،208/14؛ابن العديم: بغية الطلب،2609/6.

[72] ابن سعد:الطبقات،425/6؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،208/14؛ابن العديم: بغية الطلب،2609/6.

[73] ابن سعد:الطبقات،426/6؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،209/14؛ابن العديم: بغية الطلب،2610/6.

[74] ابن سعد:الطبقات،427/6-428؛ابن عساكر:تاريخ،210/14-211؛المزي:تهذيب الكمال،419/6-420؛ ابن كثير:البداية والنهاية،177/8.

[75] الطبري: تاريخ،385/5. وينظر. البلاذري: جمل من انساب الاشراف،375/3؛البيهقي: المحاسن والمساوئ،55.

[76] البخاري: صحيح،78/8، 105؛مسلم: صحيح،21/6.

[77] ابن ماجة: سنن،1322/2؛أبو داود:سنن،390/2.

[78] السرخسي: المبسوط،177/1؛ابن حبان: صحيح،438/10؛الحاكم النيسابوري: المستدرك،115/1.

[79] عبد الرزاق الصنعاني:المصنف،157/3؛ابن ابي شيبة:المصنف،227/7؛أحمد بن حنبل:المسند،130/4؛ الترمذي: سنن،226/4؛ابن خزيمة: صحيح،196/3؛ابن حبان:صحيح،124/14-125؛الحاكم النيسابوري: المستدرك،77/1؛البيهقي: السنن الكبرى،157/8؛الهيثمي:مجمع الزوائد،217/5.

[80] أحمد بن حنبل: المسند،370/5-371.

[81] الترمذي: سنن،315/3.

[82] ابن حبان:صحيح،348/10؛النسائي:سنن،92/7-93.

[83] الترمذي: سنن،315/3؛النسائي:سنن،92/7؛الحاكم النيسابوري: المستدرك،115/1؛الهيثمي: مجمع الزوائد،218/5.

[84] المبرد: الكامل في اللغة والأدب،83/2.

[85] الدينوري: الأخبار الطوال،228؛ البلاذري:جمل من انساب الأشراف،368/3-369؛الطبري:تاريخ،5/ 338؛ ابن الجوزي:المنتظم،323/5.أضاف ابن أعثم :فمن أبى عليك منهم، فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه. الفتوح،10/5.

[86] الطبري:تاريخ،343/5. وينظر. البسوي: المعرفة والتاريخ، 531/1-532.

[87] العواصم من القواصم،237-247.

[88] ابن خلدون: تاريخ، 217/1؛السخاوي: الضوء اللامع،147/4؛المناوي:فيض القدير،265/1؛الآلوسي: تفسير الآلوسي،73/26. وقد أكد ابن العربي هذه الفتوى- وإن لم ينقلها نصاً- في مناقشته للموضوع، العواصم من القواصم،237-247.

[89] منهاج السنة،527/4-531.

[90] ابن خلدون: تاريخ، 216/1-217.

[91]خالد عبد الرحمن مقال بعنوان(الأكثرية في القرآن)

.www.http://fekr-7or.blogspot.com/2014/10/blog-post.html

[92] أحمد بن حنبل: مسند،97/2؛مسلم: صحيح مسلم،22/6؛ابن حبان: صحيح،439/10؛البيهقي: السنن الكبرى،156/8.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم .
-ا بن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن الشيباني(630هـ / 1232م).
1/ الكامل في التاريخ ،(دار صادر. دار بيروت ، بيروت . لبنان1385 هـ /1965 م).
2/ /أسد الغابة في معرفة الصحابة(المطبعة الوهبية: مصر- القاهرة 1280هـ/1863م).
- ابن الأثير: أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري. ت(606هـ/1209م).
3/ منال الطالب في شرح طوال الغرائب. تح: محمد محمود الطناحي(ط1،مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي: مكة المكرمة- السعودية 1399هـ/1979م).
-الأربلي: أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (693 هـ /1265م) .
4/ كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط2، دار الأضواء، بيروت . لبنان، 1405هـ / 1985 م)
-أحمد بن حنبل: احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(241هـ /855م) .
5/ المسند(ط1، المطبعة الميمنية: القاهر-مصر،1313هـ/1895م) .
-ابن أعثم:ابو محمد أحمد بن أعثم الكوفي، ت(314 هـ / 926م) .
6/ كتاب الفتوح ، تحقيق : على شيري(ط1 ، دار الأضواء ، بيروت . لبنان ،1411 هـ /1991م) .
- الأيجي: عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد. ت(759هـ/1357م).
7/ المواقف. تح: عبد الرحمن عميرة(ط1، دار الجيل: بيروت- لبنان 1417هـ/1997م).
-ابن بابويه القمي:أبو الحسن علي بن الحسين. ت(329هـ/940م).
8/الإمامة والتبصرة من الحيرة. (ط1،مدرسة الإمام المهدي: قم- إيران 1404هـ/1984م).
-ابن بابويه: منتخب الدين علي بن بابويه الرازي. ت(585هـ/1189م).
9/الفهرست. تح: جلال الدين الأرموي(ط1، مكتبة المرعشي: قم-إيران 1366هـ/1947م).
-البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(256هـ/869 م) .
10/ صحيح البخاري، (دار الفكر، بيروت . لبنان ،1401هـ /1981 م) .
- البسوي: أبو يوسف يعقوب بن سليمان ت (277هـ/890م) .
11/المعرفة والتاريخ ،تحقيق: اكرم ضياء العمري (ط1 ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، 1410هـ / 1990م) .
-البلاذري ، أحمد بن يحي بن جابر (279هـ / 892 م) .
12/ أنساب الأشراف، تحقيق وتعليق : محمد باقر المحمودي (ط1 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، 1394 هـ / 1974 م) .

13/ جمل من أنساب الأشراف ، تحقيق : سهيل زكار و رياض زركلي (ط1 ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، 1417هـ/ 1996م) .

-البيهقي: أبو بكر احمد بن الحسين. ت(458هـ/1065م).

14/ السنن الكبرى.(طبعة دائرة المعارف النظامية: حيدر آباد الدكن- الهند/1344هـ/1925م).

-الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر. ت(255هـ/868م).

15/ البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون(ط7،مكتبة الخانجي: القاهرة- مصر 1418هـ/1998م).

16/ العثمانية. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون(ط1،دار الكتاب العربي: القاهرة- مصر 1374هـ/1955م).

-الجصاص: أبي بكر أحمد بن علي الرازي. ت(370هـ/980م).

17/ أحكام القرآن. ضبط وتخريج: عبد السلام محمد علي(ط1،دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان 1415هـ/1994م).

-أبو جعفر الإسكافي: محمد بن عبد الله المعتزلي. ت(240هـ/835م).

18/ المعيار والموازنة. تح: محمد باقر المحمودي(ط1،إيران 1402هـ/1981م).

-ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي(597 هـ /1200م) .

19/دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه. تحقيق وتقديم: حسن السقاف(ط3،دار الإمام النووي: عمان-الأردن 1413هـ/1992م).

20/ زاد المسير في علة التفسير. تح: محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، تخريج: أبو هاجر السعيد بسيوني زغلول (ط1،دار الفكر: بيروت- لبنان 1407هـ/1987م).

21/ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا (ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ،1412 هـ - 1992 م) .

-الجوهري ،إسماعيل بن حماد (393 هـ /104 م).

22/ الصحاح ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار(ط1 ، القاهرة – مصر ، 1376 هـ /1956 م)

-ابن أبي حاتم الرازي: أبو محمد محمد بن إدريس. ت(327هـ/938م).

23/ الجرح والتعديل(ط1،دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان 1371هـ/1951م).

-الحاكم الحسكاني: عبيد الله بن أحمد الحذاء من أعلام القرن(الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي).

24/ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل. تح: محمد باقر المحمودي(ط1،مجمع أحياء الثقافة الإسلامية: طهران-إيران 1411هـ/1990م).

-الحاكم النيسابوري:ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ، (405 هـ /1014 م) .

25/ المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي (دار المعرفة ، بيروت – لبنان، د. ت)

-ابن حبان: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (354 هـ / 965 م).

26/ صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط (ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . لبنان ،1414هـ / 1993م) .

-ابن حجر: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ /1448م)

27/الإصابة في تميز الصحابة. دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض (ط1،

دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان 1415هـ/1995م).

28/ تهذيب التهذيب. تقديم: خليل الميس(ط1،دار الفكر: بيروت- لبنان 1404هـ/1984م).

29/ تغليق التعليق. تح: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي(ط1، المكتب الإسلامي: عمان- الأردن 1405هـ/1985م).

30/فتح الباري في شرح صحيح البخاري. تحقيق محب الدين الخطيب (ط1، دار الكتب السلفية، د.ت)

- ابن أبي الحديد، عز الدين ابو حامد بن هبة الله محمد. ت(656هـ/1258م).

31/شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم(ط1،دار احياء الكتب العربية: القاهرة- مصر 1378هـ/ 1959م).

-ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد. ت(456هـ/1063م).

32/المحلى.(ط1، دار الفكر: بيروت- لبنان د.ت)

-ابن حمدون: محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي(ت562هـ/1166م)

33/التذكرة الحمدونية. تح: احسان عباس وبكر عباس(ط1،دار صادر: بيروت- لبنان 1417هـ /1996م).

-الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي. ت(463هـ/1070م).

34/ تاريخ بغداد. دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا(ط1،دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان 1417هـ /1997م).

-ابن خلكان ، ابو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم ، (681هـ /1282 م).

35/ وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس (دار الثقافة ، بيروت- لبنان، د. ت) .

-الخوارزمي: الموفق بن أحمد بن محمد المكي. ت(568هـ/1172م).

36/مقتل الحسين. تحقيق: محمد السماوي(ط1،دار أنوار الهدى: قم- إيران 1418هـ/1998م).

37/ المناقب. تح: مالك الحمودي(ط2،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين: قم- إيران 1411هـ/1990م).

-أبو داود السجستاني: سليمان بن الأشعث. ت(275هـ/888م).

38/ سنن أبي داود. تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام (ط1،دار الفكر: بيروت-لبنان1410هـ/1990م).

-الدميري:كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى. ت(808هـ/1405م).

39/حياة الحيوان الكبرى.(ط3،دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان 1424هـ/2004م).

-الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داوود الدينوري (282هـ /895 م) .

40/ الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر (ط1 ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر ،1960م) .

-الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، (748هـ/1347 م) .

41/ تاريخ الإسلام ، تحقيق :عمر عبد السلام تدمري ، (ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، 1407هـ /1987م) .

42/ سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرنؤوط (ط9، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، 1413 هـ/ 1993 م).

-الزرندي الحنفي: جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد. ت(750هـ/1349م).

43/ نظم درر السمطين(ط1،مكتبة أمير المؤمنين العامة: النجف- العراق 1377هـ/1958م).

-الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. ت(538هـ/1143م).

44/ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار. تح: عبد الأمير مهنا(ط1، مؤسسة الأعلمي: بيروت- لبنان 1412هـ/ 1992م).

-ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري. ت(230هـ/844 م).

45/ كتاب الطبقات الكبير. تحقيق: علي محمد عمر(ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر ، 1421هـ/2001م) .

-ابن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي ، ت(224هـ/838م).

46/ غريب الحديث ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان (ط1 ، حيدر آباد – الدكن ، 1384هـ/ 1964م) .

-السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(911هـ/1505 م) .

47/ الدر المنثور (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت . لبنان).

48/لباب النقول في أسباب النزول. ضبط وتصحيح: أحمد عبد الشافي(ط1،دار الكتب العلمية:بيروت- لبنان د.ت).

-ابن شبة النميري: أبو زيد عمر. ت(262هـ/875م).

49/ تاريخ المدينة المنورة. تح: فهيم محمد شلتوت(ط1،دار الفكر: قم- إيران 1410هـ/1989م).

-الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي. ت(**406**هـ/**1015**م)

50/نهج البلاغة- خطب الإمام علي**7**. شرح: محمد عبده(ط**1**،دار الذخائر: قم- إيران **1412**هـ /**1991**م).

-ابن شعبة الحراني ، الحسن بن علي بن الحسين (من اعلام القرن الرابع الهجري) .

51/ تحف العقول عن آل الرسول ، (مؤسسة الأعلمي ، بيروت – لبنان)

-ابن شهر آشوب: مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي المازندراني (588هـ/1192 م).

52/ مناقب آل ابي طالب. (المطبعة الحيدرية: النجف . العراق ، 1376 هـ / 1956 م).

-الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر. ت(548هـ/1153م).

53/ الملل والنحل. تح: أمير علي مهنا و علي حسن فاعور(ط3،دار المعرفة: بيروت- لبنان 1414هـ/1993م).

-ابن أبي شيبة: ابو بكر عبد الله (235هـ/849م).

54/ المصنف في الاحاديث والاخبار. ضبط وتعليق: سعيد اللحام(ط1،دار الفكر:بيروت- لبنان 1409هـ /1989م).

- الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (942 هـ / 1535م) .

55/ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1414هـ / 1993م) .

-الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381هـ/894 م).

56/ الأمالي. تحقيق:قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة (ط 1، قم المقدسة – ايران،1417هـ/2007م).

-ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري. ت(643هـ/1245م).

57/ مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح(دار المعارف: القاهرة- مصر 1409هـ/1989م).

-ابن طاووس ،علي بن موسى بن جعفر بن محمد ت (664هـ /1266م).

58/ اللهوف في قتلى الطفوف ، (ط1 ، قم المقدسة – ايران ، 1417هـ / 1997م) .

-الطبراني: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(360هـ /970 م) .

59/ المعجم الأوسط. تحقيق : طارق عوض الله و عبد الحسن إبراهيم(ط1، دار الحرمين: المدينة المنورة- السعودية 1415هـ/ 1995).

60/ المعجم الصغير ،(ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، د.ت) .

61/ المعجم الكبير. تحقيق : حمدي عبد المجيد(ط2، دار احياء التراث، بيروت- لبنان،1397هـ/1976 م) .

62/ مسند الشاميين.تحقيق : حمدي عبد المجيد(ط2، مؤسسة الرسالة:بيروت- لبنان، 1417هـ/ 1996م)

.

-الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (548هـ/1153م) .

63/ الاحتجاج. تعليق: محمد باقر الخرسان (دار النعمان: النجف-العراق ، 1386هـ/1966م) .

-الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير(310هـ/922 م).

64/ تاريخ الرسل والملوك والأمم(ط 4، مؤسسة الأعلمي: بيروت-لبنان،1403هـ/1993م).

65/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تقديم: خليل الميس، ضبط وتخريج: صدقي جميل العطار(دار الفكر: بيروت- لبنان 1415هـ/1995م).

-ابن طيفور: أبو الفضل بن أبي طاهر. ت(380هـ/990م).

66/ بلاغات النساء.(ط1،مكتبة بصيرتي: قم- إيران 1361هـ/1942م).

-ابن أبي عاصم: أبو بكر أحمد بن عمرو الضحاك. ت(287هـ/900م).

67/ كتاب السنة(ط3،المكتب الإسلامي: بيروت- لبنان 1413هـ/1993م).

-ابن عبد البر: أبو عمر يوسف أحمد بن عبد الله أحمد النمري (463هـ/1070 م) .

68/ التمهيد.تحقيق: مصطفى أحمد ومحمد عبد الكبير(ط1، المغرب ،1387هـ/ 1977م) .

69/ الاستذكار. تح: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض(ط1، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان1421هـ/ 2000م).

70/ الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تح: علي محمد البجاوي(ط1،دار الجيل: بيروت- لبنان 1412هـ/1991م).

71/ جامع بيان العلم وفضله. (ط1، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان 1398هـ/1978م).

-عبد الرزاق الصنعاني ، ابو بكر عبد الرزاق بن همام (211هـ/826 م) .

72/ المصنف.تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي،(ط1، المجلس العلمي ، بيروت-لبنان 1392هـ/1972 م).

-ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ، ت (660هـ /1262م) .

73/ بغية الطلب في تاريخ حلب.تحقيق: سهيل زكار(مؤسسة البلاغ: بيروت-لبنان ،1408هـ/ 1988م).

-ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي(571 هـ/1175 م) .

74/ تاريخ مدينة دمشق. تحقيق: علي شيري(ط2 ، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1415 هـ/1995م) .

-العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد. ت(322هـ/933م).

75/كتاب الضعفاء. تحقيق: عبد المعطى أمين قلعجي(ط2،دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان 1418هـ. /1998م).

-العيني: أبو محمد محمود بن أحمد. ت(855هـ/1451م).

76/ عمدة القاري في شرح صحيح البخاري. (دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان د.ت).

-ابو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (356هـ/966م).

77/ مقاتل الطالبيين.(ط 2 ، مؤسسة دار الكتاب:قم - إيران ، 1385هـ/ 1965 م) .

-الفخر الرازي: أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين. ت(606هـ/1210م).

78/ مفاتح الغيب. تح: أسعد محمد الطيب(المكتبة العصرية: صيدا- لبنان د.ت).

-ابن الفقيه الهمذاني: أبو بكر أحمد بن محمد. ت(340هـ/951م).

79/ مختصر كتاب البلدان(ط1، مطبعة بريل:ليدن- هولندا 1302هـ/1884م).

-القاضي النعمان: أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (363هـ/973م) .

80/ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق : السيد محمد الحسيني الجلالي(ط2 ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة ـ ايران ،1414هـ/1994م).

-ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(276هـ/889 م) .

81/ الإمامة والسياسة ، تحقيق : طه محمد الزيني ،(مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة ـ مصر، 1387 هـ/1967م).

-القندوزي: سليمان بن إبراهيم الحنفي. ت(1294هـ/1877م).

82/ ينابيع المودة لذوي القربى. تح: علي جمال الحسيني(ط1، دار الأسوة للطباعة والنشر: قم- إيران 1416هـ/ 1995م).

-ابن كثير:ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (774هـ/1372 م) .

83/ البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري (ط1 ، دار احياء التراث ، بيروت - لبنان ، 1408هـ / 1988م) .

-ابن ماجة: ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (ت 275 هـ/888 م).

84/ سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (ط1، دار الفكر، بيروت ـ لبنان،1373 هـ/1954م).

-مالك بن أنس. أبو عبد الله الأصبحي. ت(179هـ/795هـ).

85/ كتاب الموطأ. تحقيق وتصحيح وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي.(طبعة دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان

1406هـ/1985م).

86/ المدونة الكبرى(طبعة مطبعة السعادة:مصر- القاهرة 1323هـ/1904م).

-الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب. ت(450هـ/1058م).

87/ الأحكام السلطانية. تح:أحمد مبارك البغدادي(ط1، دار ابن قتيبة: الكويت 1409هـ/1989م).

-المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد. ت(286هـ/899م).

88/ الكامل في اللغة والأدب. تعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم(ط3،دار الفكر العربي: القاهرة- مصر 1417هـ/ 1997م).

-المتقي الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت975 هـ/1567م).

89/ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبط وتصحيح بكري حياني وصفوة السفا (مؤسسة الرسالة ، بيروت-لبنان ، 1409 هـ / 1989 م) .

-المجلسي: محمد باقر(1111هـ / 1699م).

90/ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ط 1، مؤسسة الوفاء:بيروت- لبنان1403هـ/ 1983م).

-المزي: أبو الحجاج يوسف المزي (742 هـ /1341م).

91/ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، (ط 4، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، 1406 هـ/ 1985 م) .

-مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(261هـ/874م) .

92/ الجامع الصحيح (ط1 ،دار الفكر ، بيروت . لبنان ، د.ت) .

-المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت (346هـ/ 1055م)

93/ مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تحقيق : يوسف اسعد داغر(ط2 ، منشورات دار الهجرة قم المقدسة – ايران ، 1385 هـ/ 1965 م) .

-مصعب الزبيري: ابو عبد الله مصعب بن عبد الله بن المصعب ت (236هـ/944م).

94/ نسب قريش. تحقيق : ليفي بروفنسال (ط3 ، دار المعارف ، القاهرة – مصر،1373هـ/1953م) .

-المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(413 هـ/1022م).

95/ الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد(ط 2، دار المفيد:بيروت-لبنان ، 1414 هـ/ 1993 م).

-المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد. ت(845هـ/1441م).

96/ إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع. تح: محمد عبد الحميد النميسي(ط1،دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان1420هـ/1999م).

-ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي. ت(711هـ/1311م) .

97/ لسان العرب ، تقديم :أحمد فارس ،(ط1،نشر أدب الحوزة ، قم – ايران،1405هـ/1984م).

-المنقري: نصر بن مزاحم. ت(212هـ/827م).

98/ وقعة صفين. تح: عبد السلام محمد هارون(ط2، المؤسسة العربية الحديثة: القاهرة- مصر 1382هـ/ 1962م).

-النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر. ت(303هـ/915م).

99/ خصائص أمير المؤمنين. تح: محمد الكاظم(ط1،مجمع إحياء الثقافة الإسلامية 1419هـ/1998م).

100/ السنن(ط1،دار الفكر: بيروت- لبنان 1348هـ/1930م).

-ابن نما: جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله الحلي ت(645هـ / 1248م)

101/ ذوب النضار في شرح الثار، تحقيق : فارس حسون كريم (ط1 ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة – ايران ، 1416هـ / 1996م) .

102/ مثير الحزان (المطبعة الحيدرية، النجف – العراق ،1369هـ / 1950م) .

-النووي: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف. ت(676هـ/1277م).

103/ الأذكار النووية.(دار الفكر: بيروت- لبنان 1414هـ/1994م).

-النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب. ت(733هـ/1332م).

104/ نهاية الإرب في فنون الأدب. تح: مفيد قميحة و حسن نور الدين(ط1،دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان 1424هـ/2004م).

-الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(807هـ/1404م) .

105/ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،(دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1408هـ /1988م) .

-اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح. كن حياً عام(292هـ/904م).

106/ تاريخ اليعقوبي(دار صادر: بيروت- لبنان د.ت).

-أبو يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى التميمي. ت(307هـ/919م).

107/ مسند أبي يعلى. حققه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد(ط1،دار المأمون للتراث: دمشق- سوريا د.ت).

المراجع الثانوية.

-بدوي: عبد الرحمن.

1/ موسوعة المستشرقين((ط3،دار العلم للملايين: بيروت- لبنان 1414هـ/1993م).

-أبو رية: محمود.

2/شيخ المضيرة أبو هريرة(ط4،مؤسسة الأعلمي: بيروت- لبنان 1413هـ/1993م).

-طه حسين.

3/الفتنة الكبرى. القسم الثاني: علي وبنوه(ط12،دار المعارف: القاهرة- مصر1415هـ/1994م).

-عمر فاخوري.

4/ آراء غربية في مسائل شرقية(ط1،دار الكتاب العربي: بيروت- لبنان 1375هـ/1955م).

-الوريمي: ناجية بو عجيلة.

5/في الائتلاف والاختلاف- ثنائية السائد والمهمش في الفكر الإسلامي القديم.(ط1،دار المدى: بيروت- لبنان 2004م).

-محمد رشيد رضا.

6/تفسير المنار(ط2،دار المنار: القاهرة- مصر 1366هـ/1947م).

7/الوحي المحمدي(ط2،مؤسسة عز الدين: بيروت- لبنان 1406هـ/1985م).

-يحي مراد.

8/ معجم اسماء المستشرقين(ط1،دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان 1425هـ/2004م).

الكتب المعربة.

-بروكلمان: كارل.

1/تاريخ الشعوب الإسلامية. ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي(ط5،دار العلم للملايين: بيروت- لبنان 1393هـ/ 1973م).

-غولدتسيهر: اغناتس.

2/العقيدة والشريعة في الإسلام. ترجمة: محمد يوسف موسى(ط1،دار الجمل: بيروت- لبنان1431هـ/2009م).

-فلهوزن: يوليوس.

3/أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام: الخوارج والشيعة. ترجمة: عبد الرحمن بدوي (ط1،مكتبة النهضة المصرية: القاهرة - مصر 1378هـ/1958م).

الدوريات.

1/ موجز دائرة المعارف الإسلامية.(ط1، مركز الشارقة: الإمارات العربية المتحدة 1418هـ/1998م).

المصادر الأجنبية.

-Lammens: Henri.

1- Le califat de Yazid [Ler] in Melanges de la faculte Orientale. Universite Saint-Joseph Beyrouth(Syria)1910- 1922 .

الأنترنت.

-خالد عبد الرحمن مقال بعنوان(الأكثرية في القرآن).

www.http://fekr-or.blogspot.com .